



مركز "الفائمه" للتحرى الحاسوبى - باصنهان

مجال تمثيل الولى الفقيه فى امور الحج و الزياره (Ψ)

www.Ghaemiyeh.com

www.Hajj.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث الغدير و شبهه شكوى جيش اليمن

کاتب:

محمد حسينى قزوینى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	حديث الغدير و شبهه شكوى جيش اليمن
٩	اشارة
٩	اشارة
١٠	المقدمة
١٣	طرق حديث الغدير فى كتب أهل السنة
١٧	بعض ألفاظ وطرق حديث الغدير وشهادة العلماء بصحتها
١٧	اشارة
١٨	١- حديث الغدير بلفظ: من كنت مولاه فعلى مولاه
٢١	٢- حديث الغدير بلفظ: فهذا ولّى من أنا مولاه
٢١	٣- حديث الغدير بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه
٢٥	٤- حديث الغدير بلفظ: هذا وليّ والمؤدى عتّى
٢٦	٥- حديث الغدير بلفظ: من كان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه
٢٧	٦- قول عمر لعلى (ع): بخ بخ لك يا بن أبى طالب
٣٢	٧- مناشدة على (ع) من سمع حديث الغدير
٣٣	تواتر حديث الغدير واستفاضته
٣٩	دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين (ع)
٣٩	اشارة
٣٩	الشاهد الأول: مماثلة ولاية النبی (عليهما السلام) وولاية على (ع) فى الحديث
٤٤	الشاهد الثانى: نزول آية التبليغ
٥٤	الشاهد الثالث: نزول آية إكمال الدين وإتمام النعمة
٥٤	اشارة
٥٥	شبهة ابن كثير حول سبب نزول الآية:

- ٥٥ اشارة
- ٥٧ أولاً: تعارض كلام ابن كثير مع سنة النبي (عليهما السلام)
- ٥٨ ثانياً: تعدد أسباب النزول
- ٦٣ ثالثاً: معارضة رواية عمر للأحاديث الصحيحة
- ٦٣ اشارة
- ٦٣ ١- نزول الآية في يوم الإثنين
- ٦٦ ٢- نزول الآية ليلة جمع (ليلة المزدلفة)
- ٦٧ ٣- نزول الآية ليلة الجمعة
- ٦٨ ٤- تشكيك سفيان الثوري في نزول الآية يوم الجمعة
- ٦٨ الشاهد الرابع: قول النبي (عليهما السلام): (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)
- ٧١ الشاهد الخامس: حديث الغدير في سياق حديث الثقلين
- ٧٢ الشاهد السادس: تهنئة القوم لعلی (ع)
- ٧٧ شبهة شكوى جيش اليمن
- ٧٨ العلماء الذين ذكروا شبهة الشكوى
- ٧٨ البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)
- ٧٩ ابن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ)
- ٨٠ ابن حجر المكي المتوفى (٩٧٤ هـ)
- ٨١ الدهلوي المتوفى (١٢٣٩ هـ)
- ٨١ ناصر القفاري (معاصر)
- ٨٢ دراسة وتحليل قضية الشكوى
- ٨٢ اشارة
- ٨٤ أولاً: خروج علي (ع) إلى اليمن غازياً وداعياً إلى الإسلام
- ٨٤ ألف- رواية البخاري المتوفى (٢٥٦ هـ)
- ٨٥ ب- رواية أحمد المتوفى (٢٤١ هـ) والنسائي (٣٠٣ هـ)

- ج- رواية الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ) ٨٧
- د- رواية ابن أبي شيبه المتوفى (٢٣٥ هـ) ٨٩
- هـ- رواية الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ) ٩٠
- وقفات مع الشكوى ٩٢
- في روايات خروجه إلى اليمن داعياً ٩٢
- الوقفة الأولى: خروج على (ع) إلى اليمن كان في سنة ثمان ٩٢
- الوقفة الثانية: الشكوى قد وقعت في المدينة فلا تؤثر على الحديث ٩٢
- الوقفة الثالثة: مواقف غير ودية صدرت من بعض الصحابة تجاه على (ع) ٩٣
- الوقفة الرابعة: غضب النبي (عليهما السلام) على بعض أصحابه ٩٤
- الوقفة الخامسة: في الحديث دلالة على إمامة على وخلافته ٩٥
- اشارة ٩٥
- تنبيه: ٩٦
- ثانياً: خروج على (ع) إلى اليمن قاضياً ١٠٠
- ثالثاً: خروج على (ع) إلى اليمن جابياً للصدقات ١٠٢
- ١- رواية ابن إسحاق عن ابن ركانة وعن أبي سعيد الخدري ١٠٢
- ٢- رواية البيهقي: ١٠٤
- ٣- رواية عمرو بن شاس الأسلمي: ١٠٧
- ٤- رواية الواقدي: ١٠٨
- اشارة ١٠٨
- ملاحظة على رواية الواقدي: ١١٣
- ٥- رواية ابن الأثير: ١١٤
- عدة تساؤلات حول الخروج الثالث ١١٥
- التساؤل الأول: متى بُعث على (ع) إلى اليمن، ومن هناك تعجل بالرحيل إلى مكة؟ ١١٥
- التساؤل الثاني: من هم الشكاة على على (ع)؟ ١١٥

- التساؤل الثالث: أين كانت الشكوى؟ هل كانت في المدينة أم في مكة؟ ١١٧
- اشارة ١١٧
- أدلة كون الشكوى قبل الحج: ١١٨
- أدلة كون الشكوى بعد الحج: ١١٩
- اشارة ١١٩
- الجواب الأول: شكوى الجيش وقعت قبل تمام مراسم الحج ١٢٠
- الجواب الثاني: الشكوى كانت بعد مراسم الحج مباشرة ١٢٠
- الجواب الثالث: الشكوى كانت في المدينة ١٢١
- الجواب الرابع: واقعة الغدير كانت بأمر من الله تعالى ١٢٢
- اشارة ١٢٢
- تصحيح الرواية ١٢٤
- الجواب الخامس: النبي (عليهما السلام) لم يذكر الشكوى في حديث الغدير ١٢٧
- الجواب السادس: حديث الغدير يدل على إمامة علي (ع) على أي تقدير ١٢٨
- تنويه: ١٢٩
- فهرست المصادر ١٣١
- تعريف مركز ١٤٥

حدیث‌الغدیر و شبهه شکوی جیش‌الیمین

اشاره

- سرشناسه : حسینی‌قزوینی ، محمد
- عنوان و نام پدیدآور : حدیث‌الغدیر و شبهه شکوی جیش‌الیمین: (دراسه علمیه تحلیلیه) / محمد الحسینی‌القزوینی.
- مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.
- مشخصات ظاهری : ۱۴۷ ص.
- شابک : ۶۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۴۴-۱
- وضعیت فهرست نویسی : فیپا
- یادداشت : عربی .
- یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۲۹] - ۱۴۲؛ همچنین به صورت زیرنویس .
- موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. — اثبات خلافت.
- موضوع : غدیر خم.
- رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵ ح ۵۶۵ ح ۴ ۱۳۸۷
- رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲
- شماره کتابشناسی ملی : ۱۳۲۲۸۸۱
- ص: ۱

اشاره

ص: ٧

المقدمة

لا يضير الحقائق أن تكتنفها الشبهات، وتعترىها التشكيكات، وتثار بوجهها التساؤلات، فهي كالشمس لا يحجبها تراكم السحاب أو تكاثف الضباب الذي سرعان ما ينقشع عن وجهها، فيعود نورها يتشعشع في الآفاق.

ومن تلك الحقائق الناصعة حقيقة الإمامة الإلهية والنص عليها، ذلك النص الذي جاء بأشكال وصيغ مختلفة ومناسبات متعددة بدأت بحديث الدار في السنة الثالثة للبعثة وتوجت في واقعه غدير خم، أمام ذلك الحشد الهائل من الصحابة، وفي ذلك اليوم المميز بكل شيء، وأهم ميزاته كونه اليوم الذي اكتمل فيه الدين، وتتمت به النعمة بتنصيب علي (ع) إماماً وخليفة على رؤوس الأشهاد، بأمر من الله تعالى؛ لتتم بذلك حلقات الدين الإسلامي، وتكتمل فصوله؛

ص: ٨

ليعلن ذلك البارئ سبحانه بقوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (١).

إن حديث الغدير من الأحاديث التي قل نظيرها في الشهرة وكثرة الطرق ووسعتها، فقد ورد هذا الحديث بطرق كثيرة، وأسانيد صحيحة، ونقله جم غفير من علماء أهل السنة عن عدد كبير من الصحابة، بل ادّعى عدد منهم تواتر الحديث، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك، ولكنه ومما يؤسف له، فإن البعض أخذ يثير الشبهات والتشكيكات حول هذا الحديث تارة في صحة أسانيد، وأخرى في دلالة ألفاظه على الإمامة وثالثة بأن حديث الرسول (عليهما السلام) لم يأت لتنصيب علي (ع) إماماً وولياً وخليفة على المسلمين، وإنما جاء جواباً عن شكوى صدرت من بعض المسلمين ضد علي (ع) من الجيش الذي بعثه رسول الله (عليهما السلام) إلى اليمن، وأمر عليه علياً (ع)، وأراد رسول الله (عليهما السلام) في جوابه هذا أن يزيل ما علق في نفوسهم تجاه علي (ع)، ويبين مكانته ويثبت محبته في قلوبهم، وليس في الحديث ما يدل على الإمامة، كما يدّعي الشيعة.

ص: ٩

ونحن في هذا الكتاب سوف نتعرض في بداية الأمر إلى طرق الحديث إجمالاً، ثم ننقل بعض ألفاظه وطرقه مع شهادات علماء أهل السنة بصحتها، ونشير أيضاً إلى شهرته وبلوغه حد التواتر، ثم نجيب عن شبهة شكوى جيش اليمن ضد أمير المؤمنين (ع).

ص: ١١

طرق حديث الغدير في كتب أهل السنة

ورد حديث الغدير بألفاظ مختلفة، وأسانيد وطرق متعددة تتجاوز حد الإحصاء بحيث أخرجته كبار الأعلام من محدثي أهل السنة عن أكثر من مائة صحابي (١) فالحديث على سبيل المثال:

ينتهي إلى أبي الطفيل عن سبعة عشر رجلاً (٢).

وينتهي إلى عميرة عن ثمانية عشر رجلاً (٣).

وينتهي إلى زيد بن أرقم عن ستة عشر رجلاً (٤).

وينتهي إلى زياد بن أبي زياد عن اثني عشر بدرية.

وينتهي إلى زاذان عن ثلاثة عشر رجلاً، وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن اثني عشر رجلاً.

وينتهي إلى عبد خير وعمر بن ذر ومرو بن مَرْزُوق وَحَبَّةُ الْعُرْنِي، عن اثني عشر رجلاً (٥).

وينتهي إلى أبي قلابه، عن بضعة عشر رجلاً (٦).

١- انظر: كتاب الغدير، الأميني: ج ١ ص ٤١-١٤٤. تحقيق ونشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية- قم، ط ١- ١٤١٦ هـ.

٢- ابن حجر، الإصابة: ج ٤ ص ١٥٦.

٣- انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٣ وما بعدها.

٤- أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ١ ص ٨٨ ص ٨٤ ص ١١٨ ج ٤ ص ٣٧٠ وغيرها من الموارد، فلاحظ.

٥- لاحظ: ابن المغازلي، مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠ وما بعد.

٦- الدولابي، الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٦١.

ص: ١٢

وإلى أبي هريرة وأنس وأبي سعيد عن تسعة رجال (١).

قال الأميني في كتابه (الغدير): «وقد رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبري من ثيف وسبعين طريقاً، وابن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً، وفي تعليق هداية العقول (ص ٣٠) عن الأمير محمد اليمنى أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر: أن له مائة وخمسين طريقاً» (٢).

وقال في موضع آخر: «وقال العلوي الهدّار في القول الفصل (١/ ٤٤٥): كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني يقول: أروى هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقاً» (٣).

والمصادر السنيّة التي أخرجت الحديث بطرق متضافرة كثيرة جداً، كابن عساكر الذي أخرج في تاريخه أكثر من مائة حديث بالفاظ وطرق وأسانيد مختلفة، وأخرج الطبراني في معاجمه أكثر من أربعين حديثاً مختلفة أيضاً متناً وسنداً، كما جمع الهيثمي في مجمع الزوائد أكثر من ثلاثين حديثاً

١- لاحظ: الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٧٠٨.

٢- لاحظ: كتاب الغدير، الأميني: ج ١ ص ٤١-١٤٤.

٣- كتاب الغدير: ج ١ ص ١٥٨.

ص: ١٣

بالوصف المذكور، وجمع أيضاً المتقى الهندي في الكنز أكثر من ثلاثين حديثاً كلها قد تعرضت لواقع الغدير. وأخرج النسائي في الخصائص والسنن الكبرى ما يزيد على خمسة وثلاثين حديثاً. وأخرج أحمد في المسند والفضائل ما يربو على الثلاثين حديثاً. وصحح الحاكم في مستدركه ما يزيد على العشرة أحاديث، وهكذا هو حال بقية المحدثين وأرباب المجامع الروائية. وقد ألف بعض العلماء كتباً في جمع طرق حديث الغدير، منهم: أبو العباس بن عقدة، قال عنه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «وأما حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان» (١). وقال أيضاً في معرض كلامه عن حديث الغدير: «واعتنى

١- ابن حجر، فتح الباري: ج ٧ ص ٦١، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط ٢.

ص: ١٤

بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر» (١).

ومحمد بن جرير الطبري، قال عنه الذهبي: «رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير، فاندعشت له ولكثرة تلك الطرق» (٢). وقال الذهبي أيضاً في سير أعلام النبلاء عند ترجمته للطبري: «قلت: جَمَعَ طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرنى سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك» (٣)، كما قال ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة الطبري: «أبو جعفر بن جرير الطبري ... وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طريق حديث الطبري» (٤).

١- ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٩٧، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١ - ١٤٠٤ هـ.

٢- الذهبي، تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٧١٣، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٢٧٧، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: أكرم البوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٩ - ١٤١٣ هـ.

٤- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١١ ص ١٦٧، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١ - ١٤٠٨ هـ.

ص: ١٥

وقال أيضاً في تذكُّر الحَقَّاز، «وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث (من كنت مولاه) فله طرق جيِّدة، وقد أفردت ذلك أيضاً» (١).

بعض ألفاظ وطرق حديث الغدير وشهادة العلماء بصحتها

إشارة

هناك عدد من الألفاظ والطرق لحديث الغدير حكم عليها العلماء بالصحة بخصوصها بحيث أصبح من الصعوبة تضعيفها والتشكيك بصدورها؛ لذا عندما شكك ابن تيمية في سند بعض ألفاظه، وحكم بكذب بعض - حين قال: «وأما قوله: (من كنت مولاه فعلى مولاه) فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه أهل العلم، وتنازع الناس في صحته ... وأما الزيادة وهي قوله: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله) فلا ريب أنه كذب» (٢) - لم يقبل ذلك منه العلماء والمحدثون، واعتبروا ذلك سوء تقدير منه وتسرع، قال الألباني: «فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ

١- الذهبي، تذكُّر الحفاظ: ج ٣ ص ١٠٤٢-١٠٤٣.

٢- ابن تيمية، منهاج السنة: ج ٧ ص ٣١٩.

ص: ١٦

الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديرى من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان» (١).

وإليك بعض ألفاظ وطرق الحديث الصحيحة والمعتبرة:

١- حديث الغدير بلفظ: من كنت مولاه فعلى مولاه

أخرج الترمذى في سننه بسنده عن النبي (عليهما السلام)، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح» (٢).

وقد أدرجه الألبانى في صحيح سنن الترمذى، قائلاً: «صحيح» (٣)، وذكره أيضاً في كتابه (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، حيث قال: «أخرجه الترمذى، قال: حديث حسن صحيح، قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين» (٤).

١- الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٤٤.

٢- الترمذى، سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٣٣، ح ٣٧١٣، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٣- الألبانى، صحيح سنن الترمذى: ج ٣ ص ٥٢٢، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

٤- الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٣١-٣٣٢، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

ص: ١٧

وقد أخرج هذا الحديث أيضاً بالفاظه أحمد بن حنبل فى مسنده بسند صحيح (١)، قال عنه الهيثمى فى زوائده: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» (٢)، وقد صحح هذا الحديث كل من حقق كتاب المسند وعلق عليه، منهم شعيب الأرناؤوط، قال: «إسناده صحيح» (٣)، ومنهم حمزة أحمد الزين، حيث قال أيضاً: «إسناده صحيح» (٤). وهكذا أخرج ابن ماجه فى سننه بسند صحيح، عن سعد بن أبى وقاص، قال: «قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليه، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا الرجل، سمعت رسول الله (عليهما السلام) يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة» (٥)، قال الألبانى فى حكمه على هذا الحديث من السنن: «صحيح» (٦).

١- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٥ ص ٣٦٦، الناشر: دار صادر- بيروت.

٢- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٠، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٣- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٥ ص ٣٦٦، الأحاديث مذيّلة بأحكام شعيب الأرناؤوط، مؤسسة قرطبة- القاهرة.

٤- أحمد بن حنبل، المسند: ج ١٦ ص ٥٢٥، شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة، ط ١- ١٤١٦ هـ.

٥- ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٥، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الألبانى، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٦- ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٥، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الألبانى، الناشر: دار الفكر- بيروت.

ص: ١٨

وأخرج أحمد فى مسنده بسند صحيح عن رباح بن الحرث، قال: «جاء رهط إلى على بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاً-كم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدير خم يقول: (من كنت مولاه فإن هذا مولاه) قال رباح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى» (١).
قال حمزة أحمد الزين فى تعليقه على الحديث: «إسناده صحيح» (٢)، وقال الهيثمى فى حكمه على الحديث: «ورجال أحمد ثقات» (٣)، وقال شعيب الأرناؤوط فى الحديث: «إسناده صحيح» (٤)، وقال الألبانى حول الحديث: «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات» (٥).

١- أحمد بن حنبل، المسند: ج ١٧ ص ٣٦ ح ٢٣٤٥٣، شرحه وصنع فهرسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

٢- أحمد بن حنبل، المسند: ج ١٧ ص ٣٦ ح ٢٣٤٥٣، شرحه وصنع فهرسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

٣- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤.

٤- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٥ ص ٤١٩، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة- القاهرة.

٥- الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٤٠.

ص: ١٩

٢- حديث الغدير بلفظ: فهذا وليّ من أنا مولاه

أخرج ابن ماجه في سننه بسند صحيح أيضاً، عن البراء بن عازب، قال: «أقبلنا مع رسول الله (عليهما السلام) في حجة التي حج، فنزل في بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أأست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا وليّ من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه» (١)، وقال الألباني أيضاً في حكمه على الحديث: «صحيح» (٢).

٣- حديث الغدير بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه

أخرج البزار أيضاً في مسنده بطريق صحيح، عن سعد بن أبي وقاص: «أن رسول الله (عليهما السلام) أخذ بيد علي (ع)، فقال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت وليه فإنّ علياً وليه» (٣). قال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات» (٤).

١- ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣.

٢- ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣.

٣- البزار، مسند البزار: ج ٤ ص ٤١، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - بيروت.

٤- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧.

ص: ٢٠

وأخرج النسائي في الخصائص بسند صحيح عن زيد بن أرقم، قال: «لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات (١)، فقمّن، ثم قال: كأني دعيت فأجبت، إني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه» (٢).

وقد أخرج الحاكم في المستدرك هذا الحديث بالسند ذاته، وقال عنه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله» وسكت عنه الذهبي في التلخيص (٣)، وقال

١- الدوحات: جمع دوحه، وهي الشجرة العظيمة. لسان العرب: ج ٢ ص ٤٣٦، الناشر: دار صادر- بيروت، ط ١.

٢- النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب*: ص ٩٣، تحقيق: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة نينوى الحديثية- طهران.

٣- الحاكم النيسابوري، المستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص: ج ٣ ص ١١٨، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٤١١ هـ.

ص: ٢١

ابن كثير بعد أن أخرج الحديث: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح» (١)، وقد وافق الألباني الحاكم، وأقرّه على أن هذا الحديث على شرط الشيخين، بقوله في السلسلة الصحيحة: «وهو كما قال» ثم أضاف: «لو لا أن حبيباً كان مدلساً» (٢). ولا أدري ما هي قيمة هذا الاستثناء، بعد أن كان حبيب بن أبي ثابت من رجال البخاري ومسلم، بل روى له الستة واحتجوا بحديثه، فقد احتج البخاري بحديثه في كتاب الصوم (٣)، وكذا في كتاب البيوع، وكتاب الجهاد والسير، وكتاب بدء الخلق، وكتاب المناقب، وكتاب المغازي، وكتاب التفسير، وكتاب الطب، وكتاب الفتن وغيرها من الكتب (٤). كما احتج بحديثه أيضاً مسلم في صحيحه في كتاب

١- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩، الناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

٢- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٣٠.

٣- البخاري، صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٩٧٩، الناشر: مكتبة الإيمان - المنصورة.

٤- انظر: البخاري، صحيح البخاري: ج ٢ ص ٣٢، ص ٢٦٠، ص ٣١٩، ص ٣٩٩، ج ٣ ص ١٠١، ص ٢٧٢، ج ٤ ص ٢٢، ص ٣٤٧.

ص: ٢٢

الصلاة (١)، وكتاب الجنائز، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب الجهاد والسير، وكتاب السلام وغيرها من الكتب (٢).

وقال عنه الذهبي في الكاشف: «كان ثقة مجتهداً فقيهاً» (٣)، كما قال عنه أيضاً في السير إنه: «الإمام الحافظ، فقيه الكوفة» (٤)، كما قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: «من ثقات التابعين ... قلت: وثقه يحيى بن معين وجماعته، واحتج به كل من أفراد الصحاح بلا تردد» (٥).

وفي تهذيب التهذيب قال ابن حجر: «وقال ابن عدي: هو أشهر وأكثر حديثاً من أن أحتاج أذكر من حديثه شيئاً، وقد حدث عن الأئمة، وهو ثقة حجة، كما قال ابن معين» (٦).

١- مسلم، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٩١، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٢- لاحظ: مسلم، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٦٦، ص ٧٤٦، ص ٨١٦ ص ٨٥١ ج ٣ ص ١٤١١، ج ٤ ص ١٧٤٠.

٣- الذهبي، الكاشف: ج ١ ص ٣٠٧، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو- جدة، ط ١- ١٤١٣ هـ.

٤- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٨٨، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٩- ١٤١٣ هـ.

٥- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٤٥١، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ط ١- ١٣٨٢ هـ.

٦- ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٥٧، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ١- ١٤٠٤ هـ.

ص: ٢٣

والسؤال المطروح في هذا المجال: هو أن الألباني لماذا يذكر مسألة التدليس لتضعيف الرواية، ويُغفل تلك التوثيقات، وينسى أن حبيباً من رجال الستة؟ فهل أن رجال البخاري ومسلم جازوا القنطرة إلّا في أحاديث فضائل علي(ع)؟!

٤- حديث الغدير بلفظ: هذا وليّ والمؤدّي عنّي

روى ابن كثير في البدايه والنهائيه، عن ابن جرير قال: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمّه، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار، عن عائشه بنت سعد، سمعت أباها يقول: «سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب، ثم قال: أيها الناس إني وليكم؟ قالوا: صدقت، فرفع يد علي، فقال: هذا وليّ والمؤدّي عنّي، وإن الله موالى من والاه ومعادى من عاداه» ثم قال ابن كثير: «قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب» وتابع قائلاً: «ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار، فذكر الحديث، وأنه(ع) وقف حتى لحقه من بعده وأمر برّد

ص: ٢٤

من كان تقدّم، فخطبهم، الحديث» (١).

٥- حديث الغدير بلفظ: من كان الله ورسوله مولاة فإنّ هذا مولاة

قال ابن حجر في المطالب العالیه: «وقال إسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه) قال: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي (رضي الله عنه)، قال: أستم تشهدون أن الله تبارك وتعالى ربكم؟ قالوا: بلى، قال (صلى الله عليه وسلم): أستم تشهدون أن الله - عز وجل - ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله تعالى ورسوله أولياؤكم؟ فقالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاة فإنّ هذا مولاة، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله تعالى سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي»، ثم قال ابن حجر: «هذا إسناد صحيح، وحديث غدير خم قد أخرجه النسائي من رواية أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم وعلى وجماعة من الصحابة (رضي الله عنهم) وفي هذا زيادة ليست هناك،

١- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٣١-٢٣٢، تحقيق: على شيرى، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت؛ وقد أخرج الحديث النسائي في السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٠٧؛ وابن أبي عاصم في كتاب السنة: ص ٥٥١.

ص: ٢٥

وأصل الحديث أخرجه الترمذی أيضاً (١).

وقال البوصیری فی تعلیقه علی الحديث: «رواه إسحاق بسند صحيح» (٢).

٦- قول عمر لعلي (ع): بخ بك يا بن أبي طالب

أخرج الخطيب البغدادي بسنده، قال: «أنبأنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا علي بن سعيد الرملي، حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم، لما أخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) بيد علي بن أبي طالب، فقال: أأست ولي المؤمنين، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ

١- ابن حجر، المطالب العالیة: ج ١٦ ص ١٤٢-١٤٣، تحقیق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتری، الناشر: دار العاصمة / دار الغیث-السعودية، ط ١-١٤١٩ هـ.

٢- البوصیری، إتحاف الخیرة المهره: ج ٩ ص ٢٧٩، تحقیق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد / أبي إسحاق السید بن محمود بن إسماعیل، الناشر: مكتبة الرشید-الریاض، ط ١-١٤١٩ هـ.

ص: ٢٦

بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً، وهو أول يوم نزل جبرئيل (ع) على محمد (صلى الله عليه وسلم) بالرسالة. قال الخطيب: «اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن النيرى، فرواه عن على بن سعيد، أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن عبد الله بن أخى ميمى، حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيرى إملاءً، حدثنا على بن سعيد الشامى، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن بن شاذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشرة من ذى الحجة، وذكر مثل ما تقدم أو نحوه» (١).

وهذه الرواية طريقها صحيح فإن ابن بشران من شيوخ الخطيب البغدادي، وقال عنه: «كتب عنه وكان سماعه

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٤-٢٨٥، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

ص: ٢٧

صحيحاً» (١)، وأما علي بن عمر الحافظ، فهو الدارقطني صاحب السنن، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «قال أبو بكر الخطيب: كان الدارقطني فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة» (٢).

وأما حبشون الخلال، فقال عنه الخطيب: «وكان ثقة يسكن باب البصرة» ثم قال: «أنبأنا الأزهرى، أنبأنا علي بن عمر الحافظ [الدارقطني] قال: حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوق» (٣).

وأما علي بن سعيد الرملي، فهو ابن أبي حملة، قال عنه الذهبي في الميزان: «ما علمت به بأساً، ولا رأيت أحداً الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته» (٤)، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان قائلاً: «وإذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحد فكيف نذكره في

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٤، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٤١٧ هـ.

٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٤٥٢، تحقيق: أكرم البوشي، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٩- ١٤١٣ هـ.

٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٥.

٤- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٢٥، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة- بيروت.

ص: ٢٨

الضعفاء؟!» (١).

وقال عنه الذهبي في موضع آخر في الميزان: «يثبت في أمره، كأنه صدوق» (٢).

وأما ضمرة بن ربيعة، فقال عنه أحمد بن حنبل: «من الثقات المأمونين، رجل صالح، صالح الحديث، لم يكن بالشام رجل يشبهه» (٣).
 وأما عبد الله بن شاذب، قال عنه ابن حجر: «سكن البصرة والشام، صدوق عابد» (٤)، وأما مطر الوراق، فقال عنه الذهبي: «الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان الخراساني، نزيل البصرة، مولى علباء بن أحمر اليشكري، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك» (٥)، وقال في

١- ابن حجر، لسان الميزان: ج ٤ ص ٢٢٧، مؤسسة: مؤسسة الأعلمی - بيروت، ط ٢ - ١٣٩٠ هـ.

٢- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٣١.

٣- أحمد بن حنبل، العلل: ج ٢ ص ٣٦٦، تحقيق: الدكتور وصی الله بن محمود عباس، المطبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الناشر: دار الخاني - الرياض، ط ١ - ١٤٠٨ هـ.

٤- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٥٠١، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢ - ١٤١٥ هـ.

٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٤٥٢.

ص: ٢٩

الميزان: «فمطر من رجال مسلم، حسن الحديث» (١).

وأما شهر بن حوشب، فهو من رجال مسلم، وفي تاريخ الإسلام للذهبي: «قال حرب الكرماني: قلت لأحمد بن حنبل: شهر بن حوشب، فوثقه، وقال ما أحسن حديثه، وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس. قال الترمذي: قال محمد، يعني البخاري: شهر حسن الحديث، وقوى أمره» (٢).

وقال العجلي في معرفة الثقات: «شهر بن حوشب شامي، تابعي، ثقة» (٣).
إذن فهذا الحديث بالألفاظ المذكورة عن أبي هريرة لا إشكال في سنده.

١- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٦ ص ٤٤٥، تحقيق: الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٩٩٥ م.

٢- الذهبي، تاريخ الإسلام: ج ٦ ص ٣٨٧، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط ١- ١٤٠٧ هـ.

٣- العجلي، معرفة الثقات: ص ٤٦٢، الناشر: مكتبة الدار- المدينة المنورة، ط ١- ١٤٠٥ هـ.

ص: ٣٠

٧- مناشدة على (ع) مَنْ سمع حديث الغدير

ناشد أمير المؤمنين (ع) في زمن خلافته الصحابة الذين سمعوا حديث الغدير من النبي (عليهما السلام) أن يحدثوا به المسلمين؛ وذلك عندما جمعهم في الرحبة (١)، فقد أخرج أحمد في مسنده أيضاً، بسند صحيح، عن حسين بن محمد وأبي نعيم، قالوا: «حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع على - رضى الله تعالى عنه - الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدير خم ما سمع لِمَا قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا: حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً - رضى الله تعالى عنه - يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ذلك له» (٢).

١- وهي الساحة والمكان المتسع أمام باب المسجد، غير منفصل عنه.

٢- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٤ ص ٣٧٠، الناشر: دار صادر- بيروت.

ص: ٣١

قال الهيثمي بعد أن أورد الحديث: «رواه البزار وأحمد ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة» (١)، وقال حمزة أحمد الزين: «إسناده صحيح» (٢).

وقال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الحديث: «إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقروناً» (٣)، وقال الألباني في سلسلته الصحيحة: «أخرجه أحمد (٣٧٠ / ٤) وابن حبان في صحيحه (٢٢٠٥- موارد الظمان)، وابن أبي عاصم (١٣٦٧ و ١٣٦٨) والطبراني (٤٩٦٨) والضياء في المختارة (رقم - ٥٢٧ بتحقيق)» ثم قال: «قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري» (٤).

تواتر حديث الغدير واستفاضته

حديث الغدير ليس من الأحاديث الصحيحة فحسب، بل هو من الأحاديث المشهورة والمستفيضة، بل المتواترة التي

١- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٠.

٢- أحمد بن حنبل، المسند: ج ١٤ ص ٤٣٦، شرحه ووضع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث - القاهرة.

٣- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٤ ص ٣٧٠، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

٤- الألباني، سلسله الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٣١.

ص: ٣٢

تفيد القطع بصدور مضمونها عن النبي الأكرم (عليهما السلام)، فبالإضافة إلى أن كل من يطالع طرق وأسانيد حديث الغدير يجزم بتواتر الحديث ويقطع بصدور مضمونه، فإن جملة وافرة من علماء أهل السنة صرحوا بتواتر الحديث، وكثرة طرقه، وشهرته حتى قال الذهبي: «فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق»، ونشير فيما يلي إلى بعض أقوالهم في هذا المجال:

١- ما نقله ابن كثير عن الذهبي في معرض كلامه عن حديث الغدير، حيث قال: «وصدر الحديث (من كنت مولاه فعلى مولاه) متواتر، أتيقن أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قاله، وأما (اللهم وال من والاه) فزيادة قوية الإسناد» (١).

٢- قال الهيثمي في الصواعق المحرقة عند كلام له حول حديث الغدير: «إنه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته، كما مرّ وسيأتى، وكثير من أسانيدھا

١- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٣٣.

ص: ٣٣

صباح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته» (١).

٣- قال المَلّا على القارى في المرقاة: «والحاصل: أن هذا الحديث صحيح لا مريء فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً، إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي (عليهما السلام) ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته» (٢).

٤- ما تقدّم عن الذهبي، حيث قال: «فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك» (٣).

٥- قال العجلوني في كتابه (كشف الخفاء): «(من كنت مولاة فعلى مولاة)، رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة، عن زيد بن أرقم وثلاثين من الصحابة، بلفظ (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)، فالحديث متواتر أو مشهور» (٤).

٦- قال الأمير الصنعاني (٥) في كتابه (توضيح الأفكار):

١- ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة: ص ٦٤، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

٢- المَلّا على القارى، مرقاة المفاتيح: ج ٩ ص ٣٩٣٧، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ١- ١٤٢٢ هـ.

٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٢٧٧.

٤- العجلوني، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٢٧٤، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ٣- ١٤٠٨ هـ.

٥- هو محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، متوفى ١١٨٢ هـ، صاحب كتاب (سبل السلام).

ص: ٣٤

«حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه) أخرجه جماعة من أئمة الحديث، منهم أحمد والحاكم من حديث ابن عباس، وابن أبي شيبه وأحمد من حديث ابن عباس، عن بريدة وأحمد بن ماجة، عن البراء، والطبراني وابن جرير وأبو نعيم، عن جندع الأنصاري، وابن قانع، عن حبشي بن جنادة، وأخرجه أئمة لا يأتي عليهم العد، عن جماعة من الصحابة، وقد عدّه أئمة من المتواتر» (١).

٧- قال الفقيه المحدث الكتاني في كتابه (نظم المتناثر في الحديث المتواتر): «وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته، وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير نقلًا عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنية وفي الصفوة للمناوي» (٢).

٨- قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد: «قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه، له شواهد كثيرة تبلغ

١- الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار: ج ١ ص ٢٤٣، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

٢- الكتاني، نظم المتناثر: ص ١٩٤-١٩٥، الناشر: دار الكتب السلفية للطباعة والنشر- مصر، ط ٢.

ص: ٣٥

حدّ التواتر» (١).

٩- ما تقدّم في عبارة الألباني، حيث قال: «وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول متواتر عنه (صلى الله عليه وسلم)، كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه» (٢).

١٠- قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفى: «اتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبي (صلى عليه وسلم) من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرون ألفاً، وقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه) الحديث، نص (صلى عليه وسلم) على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة» (٣).

وقد أثبت العلامة الأميني في كتابه الغدير أسماء ثلاثة وأربعين نفرًا من شخصيات وعلماء أهل السنة، ممّن صرّحوا بصحة حديث الغدير أو تواتره (٤).

١- أحمد بن حنبل، المسند: ج ١ ص ٣٣٠، تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة- القاهرة.

٢- الألباني، السلسلة الصحيحة: ج ٤ ص ٣٤٣.

٣- «وفي نسخة: وكان معه من الصحابة ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة». سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص: ٣٧، الناشر: مؤسسة أهل البيت- بيروت، طبعة عام ١٤٠١ هـ.

٤- انظر: الأميني، الغدير: ج ١ ص ٢٩٤.

ص: ٣٦

والحاصل: أن من يلاحظ طرق حديث الغدير يحصل له القطع والجزم بصدوره عن النبي (عليهما السلام)؛ وذلك لتواتره بالإضافة إلى صحته.

ص: ٣٧

دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين (ع)**إشارة**

ومن يطالع حديث الغدير بألفاظه المختلفة، وينظر إليها بعين الإنصاف والموضوعية، يرى أنها قد تضمنت ألفاظاً وشواهد كثيرة، كلها تثبت مقام الولاية والإمامة والخلافة لعلی (ع) بعد رسول الله (عليهما السلام)، ونحاول فيما يلي الإشارة إلى بعض تلك الألفاظ والشواهد:

الشاهد الأول: مماثلة ولاية النبي (عليهما السلام) وولاية علي (ع) في الحديث

إن النبي (عليهما السلام) قد خاطب الصحابة والمسلمين في خطبة الغدير، قائلاً: «أست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه»، وفي لفظ آخر: «إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ... من كنت وليه فهذا وليه»، وفي لفظ ثالث: «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، ويشير النبي (عليهما السلام) في هذا المقطع من حديثه إلى قول الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (١)، وولاية النبي (عليهما السلام) في هذه الآية المباركة بمعنى أنه الأحق والأولى بأمور المسلمين وشؤونهم من

ص: ٣٨

أنفسهم، وهذا ما يؤكده أعلام المفسرين من أهل السنة، ونذكر في هذا المجال بعض كلماتهم في تفسير الآية المباركة:

١- قال الطبري في تفسيره للآية: «يقول: أحق بالمؤمنين به من أنفسهم، أن يحكم فيهم بما شاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم، كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، كما أنت أولى بعدك، ما قضى فيهم من أمر جاز، كما كلما قضيت على عبدك جاز» (١).

٢- قال ابن كثير في تفسيره: «قد علم الله تعالى شفقة رسول الله (عليهما السلام) على أمته ونصحه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم مقدماً على اختيارهم لأنفسهم، كما قال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً» (٢).

٣- قال البغوي في تفسيره، بعد ذكر الآية: «يعنى من

١- الطبري، جامع البيان: ج ٢٠ ص ١٣٠.

٢- ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٥٠.

ص: ٣٩

بعضهم ببعض في نفوذ حكمه فيهم، ووجوب طاعته عليهم، وقال ابن عباس وعطاء: يعني إذا دعاهم النبي (عليهما السلام) ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي (عليهما السلام) أولى بهم من أنفسهم» (١).

٤- قال ابن الجوزي في تفسيره: «أي: أحق، فله أن يحكم فيهم بما يشاء، قال ابن عباس: إذا دعاهم إلى شيء، ودعتهم أنفسهم إلى شيء، كانت طاعته أولى من طاعة أنفسهم، وهذا صحيح؛ فإن أنفسهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم والرسول [عليه السلام] يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم» (٢)، والعبارة ذاتها أوردها الخازن في تفسيره (٣).

٥- قال النسفي في تفسيره للآية: «أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، فعليهم أن يبذلوها دونه ويجعلوها فداء» (٤).

٦- قال الشوكاني في فتح القدير، بعد أن ذكر عبارة قريبة

١- البغوي، تفسير البغوي: ج ٣ ص ٥٠٧، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٢- ابن الجوزي، زاد المسير: ج ٦ ص ١٨٢، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١ - ١٤٠٧ هـ.

٣- الخازن، تفسير الخازن: ج ٥ ص ١٠٥، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤١٥ هـ.

٤- النسفي، تفسير النسفي: ج ٣ ص ٢٩٧.

ص: ٤٠

من عبارة النسفى المتقدمة: «وبالجملة: فإذا دعاهم النبى (صلى الله عليه وسلم) لشيء ودعتهم أنفسهم إلى غيره وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه، ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم، ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم وتطلبه خواطرهم» (١).

والمضمون ذاته ذكره الصابونى فى تفسيره (٢).

٧- قال القاضى عياض فى كتابه (الشفاء): «قال أهل التفسير (أولى بالمؤمنين من أنفسهم): أى ما أنفذه فيهم من أمر فهو ماض عليهم، كما يمضى حكم السيد على عبده» (٣).

وهذه الأولوية على المؤمنين، التى تعنى الأحق بالأمر والأولى فى الطاعة ووجوب الاتباع والانصياع، هى التى أثبتها النبى (عليهما السلام) لعل (ع) فى حديث الغدير؛ وذلك لأن النبى (عليهما السلام) قد جعل ولاية على (ع) على المؤمنين متفرعة عن ولايته (عليهما السلام)، حيث قال: «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألت أولى بكل مؤمن من نفسه؟

١- الشوكانى، فتح القدير: ج ٤ ص ٢٦١، طبع ونشر: عالم الكتب.

٢- الصابونى، صفوة التفاسير: ج ٢ ص ٤٧٠، إشراف: مكتب البحوث والدراسات فى دار الفكر، الناشر: دار الفكر- بيروت، طبعة عام ١٤٢١ هـ.

٣- القاضى عياض، الشفاء: ج ١ ص ٥٣، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، طبعة عام ١٤٠٩ هـ.

ص: ٤١

قالوا: بلى، قال: فهذا ولي من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه»، قال الألباني في حكمه على الحديث: «صحيح» (١). وقال في لفظ آخر للحديث: «أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قام بحضرة الشجرة بخم، وهو أخذ بيد علي، فقال: أيها الناس! أستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن هذا مولاه» (٢). قال الألباني في تقييمه لطريق الحديث: «حسن» (٣). والتفريع بالفاء في سياق الحديث صريح في أن المراد إثبات ولاية النبي (عليهما السلام) على المؤمنين لعل (ع)، وهذا صريح في أن الحديث بصدد إثبات وجوب الانقياد والطاعة لعل (ع)؛ وذلك لأن ولاية النبي (عليهما السلام) هي ولاية طاعة

١- ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣، تعليق وتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٢- ابن أبي عاصم، كتاب السنه: ص ٥٦٥، معه ظلال الجنة للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط ٥- ١٤٢٦ هـ.

٣- ابن أبي عاصم، كتاب السنه: ص ٥٦٥، معه ظلال الجنة للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط ٥- ١٤٢٦ هـ.

ص: ٤٢

وانقياد وتسليم بصريح الآيات القرآنية، وأقوال المفسرين المتقدمين. وكان النبي (عليهما السلام) يريد أن يقول بأن ولايتي عليكم، التي أثبتها الله تعالى لي في القرآن الكريم، والتي هي ولاية إطاعة وتسليم، هي بعينها وبذاتها وبجميع خصائصها ثابتة لعلی (ع).

الشاهد الثاني: نزول آية التبليغ

إن الأحاديث الصحيحة تنص على نزول قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١) في واقعه الغدير قبل خطبه النبي الأكرم (عليهما السلام)، وهذا ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: «نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٢). وقد التزم ابن أبي حاتم في مقدمته تفسيره بإخراج أصح

١- المائدة: ٦٧.

٢- ابن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم: ج ٤ ص ١١٢٧، تحقيق: أسعد محمد خطيب، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا.

ص: ٤٣

الأخبار إسناداً، حيث قال: «فتحرّيت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسناداً وأثبتها متناً» (١).

وقال ابن تيمية في معرض حديثه عن مثل هذه التفاسير: «باتفاق أهل النقل من أئمة أهل التفسير، الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة كتفسير ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، وإسحاق، وتفسير بقي بن مخلد، وابن جرير الطبري، ومحمد بن أسلم الطوسي، وابن أبي حاتم وأبي بكر بن المنذر، وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير» (٢).

وأخرج هذا الحديث أيضاً الواحدى في أسباب النزول بسنده عن أبي سعيد الخدرى أيضاً، وقال فيه: «نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي يَوْمٍ غدير خم في على بن أبي طالب رضى الله عنه» (٣).

١- ابن أبي حاتم الرازى، تفسير ابن أبي حاتم: ج ١ ص ١٤.

٢- ابن تيمية، منهاج السنة: ج ٧ ص ١٧٨-١٧٩، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، ط ١-١٤٠٦ هـ.

٣- الواحدى النيسابورى، أسباب النزول: ص ١٣٥، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع - القاهرة، طبعه عام ١٣٨٨ هـ.

ص: ٤٤

وقد التزم الواحدى (١) أيضاً فى مقدمته كتابه بنقل ما هو صحيح وحق من الروايات، حيث قال بعد أن انتقد من يكتب فى مجال أسباب النزول عن غير علم: «وذلك الذى حدا بى إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب، لينتهى إليه طالبوا هذا الشأن والمتكلمون فى نزول [هذا] القرآن، فيعرفوا الصدق، ويستغنوا عن التمويه والكذب، ويجدوا فى تحفظه بعد السماع والطلب» (٢). وأخرج ابن عساكر الحديث بنفس السند والمضمون (٣). وسند الحديث كالتالى: «أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، نا

١- قال ابن خلكان فى ترجمته الواحدى: «كان أستاذ عصره فى النحو والتفسير، ورزق السعادة فى تصانيفه، وأجمع الناس على حسنهما». وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٣٠٣-٣٠٤، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الفكر بيروت.

٢- الواحدى النيسابورى، أسباب النزول: ص ٥.

٣- ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٧، تحقيق: على شبرى، الناشر: دار الفكر - بيروت - طبعه عام ١٤١٥ هـ.

ص: ٤٥

أبو حامد الأزهرى، نا أبو محمد المخلدى، أنا محمد بن إبراهيم الحلوانى، نا الحسن بن حمّاد سجادة، نا على بن عابس، عن الأعمش وأبى الجحّاف، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى «وهؤلاء كلّهم ثقات.

أما أبو بكر وجيه بن طاهر:

فقد قال عنه الذهبى: «الشيخ العالم العدل، مسند خراسان، أبو بكر أخو زاهر، الشّحامى النيسابورى، من بيت العدالة والرواية» (١).

وأما أبو حامد الأزهرى:

ذكره الذهبى بقوله: «العدل المسند الصدوق، أبو حامد، أحمد بن الحسن بن محمد بن أزهر الأزهرى النيسابورى الشروطى، من أولاد المحدثين ... وله أصول متقنة، حدّث عنه زاهر ووجيه ابنا طاهر» (٢).

وأما أبو محمد المخلدى:

فقد قال عنه الذهبى: «الإمام الصادق المسند ... العدل، شيخ العدالة، وبقية أهل البيوتات» (٣).

١- الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ٢٠ ص ١٠٩.

٢- الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٢٥٤.

٣- الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٥٣٩.

ص: ٤٦

وأما محمد بن إبراهيم الحلواني:

فقد ذكره الخطيب البغدادي بقوله: «أبو بكر الحلواني، قاضي بلخ، سكن بغداد وحدث بها ... وكان ثقة» (١).

وأما الحسن بن حماد سجادة:

فقد قال عنه الذهبي: «ثقة صاحب سنه» (٢)، وقال عنه ابن حجر: «صدوق من العاشرة» (٣).

وأما علي بن عابس:

فقد أخرج له أحمد في مسنده روايات عديدة (٤)، وأخرج له الترمذي في مسنده، ولم يضعف ما أخرجه عنه من حديث، وإنما قال عنه غريب، وغبته من جهة مسلم الأعور فحسب، حيث قال بعد أن أخرج حديثاً عن علي بن عابس: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوى» (٥).

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٤١٥.

٢- الذهبي، الكاشف: ج ١ ص ٣٢٤، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة علوم القرآن- جدة، ط ١- ١٤١٣ هـ.

٣- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٠٢-٢٠٣، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، طبعة عام ١٤١٥ هـ.

٤- لاحظ: مسند أحمد: ج ٤ ص ٣٤٨، الناشر: دار صادر- بيروت.

٥- الترمذي، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٤، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ٢- ١٤٠٣ هـ.

ص: ٤٧

كما أخرج له الحاكم أيضاً في المستدرک في جملة من الموارد (١).

وقال المزی في تهذيب الکمال عند ترجمه علی بن عباس: «وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث حسان» (٢).

وأخرج له الدارقطني في سننه، وقال عنه: «كوفي يعتبر به» (٣).

وقد جعل ابن حجر لفظ (يعتبر به) في المرتبة الثالثة من مراتب التعديل، فهو بعد أن جعل مراتب التجريح ثلاثة أقسام، ومثلها مراتب التعديل، قال: «وأدناها [أي أدنى مراتب التعديل] ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح، كشيخ ويروي حديثه، ويعتبر به ونحو ذلك، وبين ذلك مراتب لا تخفى» (٤).

وقد ذكر الزبيدي في (البلغة) أن لفظ (يعتبر به) من ألفاظ

١- لاحظ: الحاكم، المستدرک: ج ٣ ص ١١٢ و ٣٨١، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

٢- المزی، تهذيب الکمال: ج ٢٠ ص ٥٠٤، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٤- ١٤٠٦ هـ.

٣- الدارقطني، سؤالات البرقاني للدارقطني: ج ١ ص ٥٢، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقری، الناشر: كتب خانة جميلي- باكستان، ط ١- ١٤٠٤ هـ.

٤- ابن حجر، نزہة النظر: ص ١٤١، مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

ص: ٤٨

التعديل، فهو بعد أن ذكر أربع مراتب من مراتب التعديل جعل هذا اللفظ من المرتبة الثالثة، حيث قال: «ويليها: محلّ الصدق، روى عنه، شيخ، يروى حديثه، يعتبر به، وسط صالح الحديث، مقارب الحديث، جيد الحديث، حسن الحديث» (١)، فجعل هذه الألفاظ كلّها في مرتبة واحدة من مراتب التعديل.

فعلى بن عابس لم يضعفه القوم إلا من جهة ما يرويه من أحاديث في فضائل علي (ع) والتي وسموها بالغرائب والمناكير، أمثال (حديث الطير) وحديث (وقعة فذك)، وهذا الحديث الذي نحن بصدد (٢).

وأما أبو الجحّاف:

فقد قال عنه الذهبي: «وثقه أحمد، ويحيى، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، قليله» (٣).

وأما عطية العوفى:

١- الزبيدي، بلغة الأريب في مصطلح آداب الحبيب: ج ١ ص ٢٠٣، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، ط ٢- ١٤١٥ هـ.

٢- لاحظ: تهذيب التهذيب، ابن حجر: ج ٧ ص ٣٠٢. لم يذكر ابن حجر سبباً لتضعيفه إلا من جهة أحاديثه الغريبة.

٣- الذهبي، الكاشف: ج ١ ص ٣٨١-٣٨٢.

ص: ٤٩

فقد روى له البخارى فى الأُذُب المفرد، وروى له أبو داود والترمذى وابن ماجه، وقال عنه ابن حجر فى التقریب: «صدوق يخطئ كثيراً» (١).

وقال المزي فى ترجمته لعطيه العوفى: «وقال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: صالح» (٢)، وقد أخرج له أحمد فى مسنده روايات كثيرة، وقال الهيثمى عندما أخرج حديثاً فى فضل الصوم عن عطيه العوفى: «رواه أحمد وفيه عطيه بن سعيد، وفيه كلام، وقد وثق» (٣). وقال الملا على القارى فى شرحه لمسند أبى حنيفه عند تعليقه على طرق بعض الروايات: «ذكر إسناده عن عطيه بن سعد العوفى، وهو من أجلاء التابعين» (٤).

وقال ابن حجر: «وقال ابن سعيد: خرج عطيه مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب على، فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحيته، فاستدعاه فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج

١- ابن حجر، تقریب التهذيب: ج ١ ص ٦٧٨.

٢- المزي، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ١٤٧.

٣- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ٣ ص ١٢٠.

٤- ملا على القارى، شرح مسند أبى حنيفه: ص ٢٩٢، الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت.

ص: ٥٠

إلى خراسان، فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فقدمها، فلم يزل بها إلى أن توفي سنة (١١) [بعد المائة]، وكان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة» (١).

وقال الذهبي في تعليقه على ما فعله الحجاج في عطية العوفي: «وكان شيعياً رحمه الله، ولا رحم الحجاج» (٢). وقد أخرج له الترمذي في سننه روايات عديدة، وقال في تعليقه على بعض الأحاديث التي وقع في طريقها عطية العوفي: «هذا حديث حسن غريب» (٣)، وقد حسن له أحاديث أخرى، قال عنها: «هذا حديث حسن» (٤)، بل إن الترمذي صحح لعطية العوفي جملة من الأحاديث في أبواب صفه الجنة، وقال عنها: «هذا حديث حسن صحيح» (٥). وبعد هذا التوثيق والتعديل للتابعي الكبير عطية العوفي، لا قيمة لما ورد من تضعيف وجرح مبهم غير مفسر في بعض

١- ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٠١، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٢- الذهبي، تاريخ الإسلام: ج ٧ ص ٤٢٤، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط ١- ١٤٠٧ هـ.

٣- الترمذي، سنن الترمذي: ج ١ ص ٢٩٦.

٤- الترمذي، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٢ وج ٣ ص ٢٢٨ وج ٤ ص ٧ و ٤٦ و ٩٦ وج ٥ ص ٢٣ و ٥٠ و ١٣٠ و ١٣٧.

٥- الترمذي، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٨٤.

ص: ٥١

الكلمات؛ لأنه قد تقرّر في قواعد علوم الحديث أن الراوى إذا ورد في حقّه جرح وتعديل، وكان الجرح مبهماً وغير مفسّر ينبغي ردّه وعدم الاعتناء به، والأخذ بالتعديل الذى جاء فى حقّه.

قال ابن حجر: «والجرح مقدّم على التعديل، وأطلق جماعة، ولكن محلّه: إن صدر مبيّناً من عارف بأسبابه؛ لأنه إن كان غير مفسّر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته، وإن صدر من غير عارف بالأسباب لم يعتبر به أيضاً» (١).

ولعل الذين جرحوا عطية العوفى وطعنوا فى وثاقته، لم يتقبّلوا منه رفضه لأوامر السلطان، وامتناعه عن سبّ على (ع).

وقد أخرج الثعلبى نزول آية البلاغ فى يوم الغدير فى حقّ على (ع) بأربعة طرق، فلاحظ (٢).

والحاصل: أن هذا الطريق للحديث الذى أخرجه ابن أبى حاتم والواحدي وابن عساكر وغيرهم صحيح الإسناد، ورجاله

١- ابن حجر، نزهاء النظر: ص ١٤٣، الناشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة. ط ١- ١٤١٥ هـ.

٢- الثعلبى، تفسير الثعلبى: ج ٤ ص ٩٢، تحقيق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت، ط ١- ١٤٢٢ هـ.

ص: ٥٢

كلهم ثقات، وهو يتضمن نزول قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلَى (ع) في يوم الغدير بعد حجة الوداع، وفي نزول هذه الآية المباركة في تلك الواقعة دليل واضح على أنها جاءت لتأكيد أمر في غاية الأهمية والخطورة، بحيث يجب على النبي الأكرم (عليهما السلام) تبليغه في يوم الغدير، حيث تبين الآية أن ما وقع في يوم الغدير لو لم يفعله النبي (عليهما السلام) فلا يكون قد بلغ رسالته الإسلام، وليس ذلك إلا لانهدام ركن الإمامة والولاية الذي تتوقف عليه ديمومة الإسلام واستمراره، فترك تنصيب على بن أبي طالب (ع) للولاية على الأمة مساوق لترك تبليغ الرسالة بكاملها؛ لأن الإمامة الإلهية بعد النبي (عليهما السلام) هي التي تتكفل قيادة الأمة من الناحية الدينية والسياسية والحكومية ونحوها.

الشاهد الثالث: نزول آية إكمال الدين وإتمام النعمة

إشارة

إن الأحاديث الصحيحة تنص أيضاً على نزول قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) بعد خطبة الغدير، وهذا ما

ص: ٥٣

تقدّم إخراجه بسند صحيح عن أبي هريرة، حيث قال: «لما أخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) بيد علي بن أبي طالب، فقال: أأنت ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فانزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١).

ونزول هذه الآية المباركة بعد حديث الغدير من الأدلة الواضحة على أن المراد من قول النبي (عليهما السلام): «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» هو إثبات الإمامة والخلافة لعلي (ع) من بعده (عليهما السلام)؛ إذ لا يوجد ما يصلح لإكمال الدين وإتمام النعمة في حديث الغدير إلا مقام الخلافة والإمامة في الأمة؛ لأن الإمامة تعني حفظ الدين وقيادة الأمة والدفاع عن حريم الرسالة الإسلامية بعد وفاة النبي (عليهما السلام).

شبهة ابن كثير حول سبب نزول الآية:

إشارة

بعد أن أورد ابن كثير في تفسيره رواية عمر بن الخطاب -الآتي ذكرها- والتي تتعرض لسبب نزول آية الإكمال،

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٤، وقد تقدم تصحيح سند هذا الحديث.

ص: ٥٤

وأنه بعرفة يوم الجمعة، قال: «وقال ابن جرير: وقد قيل ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس، ثم روى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ يقول: ليس بيوم معلوم عند الناس، قال: وقد قيل: إنها نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى مسيره إلى حجة الوداع، ثم رواه من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس. قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى أنها نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدیر خم حين قال لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم رواه عن أبى هريرة، وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة يعنى مرجعه (عليه السلام) من حجة الوداع. ولا يصح لا هذا ولا هذا، بل الصواب الذى لا شك فيه ولا مرية أنها أنزلت يوم عرفة وكان يوم الجمعة» (١).

وقال ابن كثير أيضاً فى سيرته وتاريخه: «فأما الحديث الذى رواه ضمرة، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة، قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله

١- ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٥، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، طبعة عام ١٤١٢ هـ.

ص: ٥٥

عليه وسلم) بيد علي قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فأنزل الله عز وجل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، قال أبو هريرة: وهو يوم غدیر خم، من صام يوم ثمان عشرة من ذی الحجة كتب له صيام ستين شهراً. فإنه حديث منكر جداً، بل كذب؛ لمخالفته لما ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) واقف بها» (١).

الجواب عن هذه الشبهة:

أولاً: تعارض كلام ابن كثير مع سنة النبي (عليهما السلام)

إن رد ابن كثير للحديث النبوي الصحيح الوارد في بيان سبب نزول الآية المباركة، اعتماداً على ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب، من أن الآية نزلت في يوم عرفة، لا يخلو من تعارض وتضاد مع سنة النبي (عليهما السلام) الثابتة بطرق صحيحة ومعتمدة، وذلك لما تقدّم من صحة حديث أبي هريرة.

١- ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٤٢٥، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة- بيروت، طبعة عام ١٣٩٥ هـ؛ البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٣٢، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار احياء التراث العربى- بيروت، ط ١- ١٤٠٨ هـ.

ص: ٥٦

ثانياً: تعدد أسباب النزول

إن الذي يشهد على عدم صحة كلام ابن كثير، هو أن الآية أو السورة قد يتكرر نزولها أكثر من مرة؛ لأسباب كثيرة، كتعظيم شأنها، أو تعدد أسباب نزولها أو نحو ذلك.

وقد صرح العلماء بذلك في مباحث علوم القرآن، قال الزركشي في كتابه (البرهان): «وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه، وتذكيراً به عند حدوث سببه، خوف نسيانه؛ وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين، مرة بمكة وأخرى بالمدينة» (١).

ثم استشهد الزركشي على صحة مقالته ببعض الأمثلة، حيث أورد جملة من الآيات التي ورد سبب نزولها في الصحيحين بنحو، وفي المجامع الحديثية الأخرى بنحو آخر، قال الزركشي: «ومثله ما في الصحيحين، عن ابن مسعود في قوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ أنها نزلت لما سأل اليهود عن الروح، وهو في المدينة، ومعلوم أن هذه في سورة (سبحان) (٢) وهي مكية بالاتفاق، فإن المشركين لما سألوه عن

١- الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج ١ ص ٢٩، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة- بيروت، طبعة عام ١٣٩١ هـ.

٢- سورة الإسراء.

ص: ٥٧

ذی القرنین وعن أهل الکھف، قيل ذلک بمکّہ، وأن الیھود أمروھم أن یسألوه عن ذلک، فأُنزل اللہ الجواب، کما قد بسط فی موضعه. وكذلك ما ورد فی قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ أنها جواب للمشرکین بمکّہ، وأنها جواب لأهل الکتاب بالمدينه» ثم قال: «والحکمۃ فی هذا کله: إنه قد یحدث سبب من سؤال أو حادثۃ تقتضی نزول آیه، وقد نزل قبل ذلک ما یتضمّنھا، فتؤدّی تلک الآیۃ بعینھا إلى النبی (صلی اللہ علیہ وسلم) تذکیراً لھم بہا، وبأنھا تتضمّن هذه ... وما یذکره المفسّرون من أسباب متعدّده لنزول الآیۃ قد یكون من هذا الباب، لا سیما وقد عرف من عادۃ الصحابۃ والتابعین أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآیۃ فی کذا، فإنه یرید بذلک أن هذه الآیۃ تتضمّن هذا الحکم، لا أن هذا کان السبب فی نزولھا» (١).

ثم إن البخاری ومسلماً قد ذکرا فی صحیحھما أسباباً وأزمنۃ وأمكنۃ متعدّده ومختلفۃ لنزول آیۃ واحده، بل وأخرج البخاری وغیرہ اختلاف بعض الصحابۃ فیما بینھم

١- الزرکشی، البرھان فی علوم القرآن: ج ١ ص ٣٠-٣٢، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الناشر: دار إحياء الکتب العربیۃ- بیروت، عیسی البابي الحلبي وشرکاءه، ط ١- ١٣٧٦ هـ.

ص: ٥٨

في سبب نزول بعض الآيات المباركة، والشواهد على ذلك كثيرة:

فمن ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه تفسيراً لقوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا (١)**، حيث أورد سببين مختلفين زماناً ومكاناً ومورداً لنزول الآية الكريمة:

السبب الأول: ما أخرجه عن الأشعث بن قيس، حيث قال: «فِي أَنْزَلْتُ، كَانَتْ لِي بَثْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، قَالَ النَّبِيُّ (عليهما السلام): بَيْنَتَكَ أَوْ يَمِينَهُ ... الحديث» (٢).

السبب الثاني: ما أخرجه عن عبد الرحمن بن أبي أوفى: «أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَزَلَّتْ: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» (٣).

وأما بالنسبة إلى اختلاف الصحابة في أسباب نزول بعض الآيات، فموارده كثيرة جداً، ومن تلك الموارد ما أخرجه

١- آل عمران: ٧٧.

٢- البخاري، صحيح البخاري: ج ٣ ص ٧٥، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعه عام ١٤٠١ هـ.

٣- البخاري، صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٦٧.

ص: ٥٩

البخارى فى صحيحه عن زيد بن وهب، قال: «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبى ذر (رضى الله عنه) فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية فى الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله، قال معاوية: نزلت فى أهل الكتاب، فقلت: نزلت فىنا وفيهم، فكان بينى وبينه فى ذاك ... الحديث» (١).

وأخرج أيضاً فى كتاب الحجّ فى صحيحه الخلاف بين عائشة وأبى بكر بن عبد الرحمن فى سبب نزول قوله تعالى: إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا (٢) (٣).

إذن بناء على هذا البيان قد تكون آية الإكمال نزلت مرتين، إحداها فى يوم عرفة والأخرى فى يوم الغدير، ولعل اليهودى الذى كان فى مجلس الخليفة عمر بن الخطاب كان يقصد نزول الآية فى يوم الغدير، ولكن الخليفة أجابه

١- البخارى، صحيح البخارى: ج ٢ ص ١١١، كتاب الزكاة، الناشر: دار الفكر- بيروت، طبعة عام ١٤٠١ هـ.

٢- البقرة: ١٥٨.

٣- البخارى، صحيح البخارى: ج ٢ ص ١٦٩- ١٧٠، كتاب الحج؛ ولاحظ أيضاً: صحيح مسلم: ج ٤ ص ٦٩، كتاب الحج، باب بيان السعى بين الصفا والمروة.

ص: ٦٠

بنزولها في يوم عرفة، للالتفاف على ما كان يرمى إليه اليهودي، حيث إن البخاري ومسلم أخرجا في صحيحيهما عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب: «أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو قائم بعرفة يوم الجمعة» (١).

وهذا الجواب من عمر بن الخطاب لا غرابة فيه؛ لأنه إذا قال بأن اليوم الذي نزلت فيه الآية هو الثامن عشر من ذي الحجة وفي غدير خم، فإنه يكون قد أقر لعلي (ع) بالخلافة والإمامة، وهذا ما لا يرتضى الخليفة ذكره في الملاء العام، ولا يريد أن يستذكر قوله لعلي (ع): «بخ بخ لك يا بن أبي طالب» في يوم الغدير، كما تقدّم في الحديث عن أبي هريرة.

والحاصل: أن مخالفة بعض الروايات الصحيحة لما ورد

١- البخاري، صحيح البخاري: ج ١ ص ١٦، كتاب الإيمان؛ صحيح مسلم، مسلم التيسابوري: ج ٨ ص ٢٣٩.

ص: ٦١

في صحيح البخاري ومسلم في تعيين سبب النزول، ليس فيه أي محذور يقتضي تكذيب تلك الروايات، بل هو يكشف عن تعدد وتغاير أسباب وأزمته وأمكنة النزول للآية الواحدة، ويشهد على ذلك ما ورد في الصحيحين من اختلاف أسباب النزول وزمان ومكان الآية الواحدة.

ثالثاً: معارضة رواية عمر للأحاديث الصحيحة

إشارة

إن رواية عمر بن الخطاب المتقدمة تتعارض مع جملة من مضامين الأحاديث الصحيحة الواردة في المقام، نشير فيما يلي إلى بعضها:

١- نزول الآية في يوم الإثنين

لقد ورد في رواية عمر بن الخطاب أن آية الإكمال نزلت في يوم الجمعة، مع أن هذا يتنافى مع ما ورد عن ابن عباس بسند معتبر من أن آية الإكمال نزلت في يوم الاثنين، أخرج الطبراني بسنده عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش بن عبد الله الصنعاني، عن ابن عباس، قال: «ولد نبيكم (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين، ويوم الإثنين خرج من مكة، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح بداراً يوم الاثنين،

ص: ٦٢

ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ورفع الركن يوم الاثنين» (١).

وطريق هذا الحديث معتبر، لم يقع كلام في سنده إلا من جهة ابن لهيعة، قال الهيثمي في زوائده: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وزاد فيه: وفتح بداراً يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. وفيه: ابن لهيعة وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات، من أهل الصحيح» (٢).

ولكن هذا الكلام من الهيثمي غير تام، فإن ابن لهيعة من الثقات، فقد أخرج له مسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي وابن ماجه (٣)، وقد حسن له الترمذي (٤) وقال عنه الحاكم: «وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أحد الأئمة إنما نقم عليه اختلاطه في آخر عمره» (٥)، وقال المزني في تهذيب الكمال: «وقال- أبو عبيد الله الآجري- أيضاً: سمعت

١- الطبراني، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٨٣، كتاب الإيمان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ٢.

٢- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ١ ص ١٩٦.

٣- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٥٢٦.

٤- الترمذي، سنن الترمذي: ج ١ ص ٢٩-٣٠، ج ٣ ص ٩٨ وص ١٠٢، ج ٤ ص ٢٤٤، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ٢-١٤٠٣هـ.

٥- الحاكم النيسابوري، المستدرک: ج ٢ ص ٣٩٠.

ص: ٦٣

أبا داود يقول: أحمد بن حنبل يقول: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه! وحدث عنه أحمد بحديث كثير» (١).

وقال ابن حجر في حقه: «أبو عبد الرحمن المصري القاضى صدوق من السابعة» (٢)، وقال ابن حجر أيضاً في التهذيب: «وحكى الساجي عن أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة من الثقات ... وقال ابن شاهين: قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة، ما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط، وقال مسعود عن الحاكم: لم يقصد الكذب وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ» (٣)، وقال العيني: «وعبد الله بن لهيعة ثقة عند أحمد والطحاوي» (٤)، وقد حسن الهيثمي نفسه أحاديث ابن لهيعة، حيث قال في تعليقه على بعض الأحاديث: «وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن» (٥).

١- تهذيب الكمال، المزى: ج ١٥ ص ٤٩٤.

٢- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٥٢٦.

٣- ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣٣١.

٤- العيني، عمدة القارى: ج ٧ ص ١٣، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٥- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ١ ص ١٥٥، ج ٤ ص ١٨ و ص ٢٠ و ص ٣١ و ص ٨٢ وغيرها من الموارد.

ص: ٦٤

إذن فطريق هذا الحديث معتبر، وهو يثبت أن آية الإكمال نزلت في يوم الإثنين، وهذا يعارض ما رواه عمر من أن الآية نزلت في يوم الجمعة.

٢- نزول الآية ليلة جمع (ليلة المزدلفة)

إن ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عمر بن الخطاب، من أن آية الإكمال نزلت فى يوم الجمعة والنبي (عليهما السلام) قائم بعرفات (١)، يتقاطع ويتنافى مع ما رواه مسلم فى صحيحه عن عمر بن الخطاب، من أن الآية نزلت فى ليلة جمع (ليلة المزدلفة)، وهى ليلة العيد التى يزدلف فيها المسلمون من عرفات إلى منى، بعد إتمام الوقوف بعرفات، وذلك ما أخرجه مسلم عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: «قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً نعلم اليوم الذى أنزلت فيه، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: فقال عمر: فقد علمت اليوم الذى أنزلت فيه، والساعة، وأين رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

١- البخارى، صحيح البخارى: ج ١ ص ١٦، كتاب الإيمان، صحيح مسلم، مسلم النيسابورى: ج ٨ ص ٢٣٩.

ص: ٦٥

حين نزلت، نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعرفات» (١).
 فهل الآية نزلت في يوم الجمعة والنبي (عليهما السلام) قائم بعرفة، أم أنها نزلت ليلة جمع والنبي (عليهما السلام) قد أتم الوقوف بعرفة وهو في طريقه للازدلاف إلى منى؟!!

٣- نزول الآية ليلة الجمعة

إن ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمر بن الخطاب، من أن آية الإكمال نزلت في يوم الجمعة والنبي (عليهما السلام) قائم بعرفات، يتقاطع ويتنافى أيضاً مع ما رواه النسائي في سننه بسند صحيح، من أن الآية نزلت ليلة الجمعة، حيث روى عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: «قال يهودى لعمر: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً اليوم أكملت لكم دينكم قال عمر: قد علمت اليوم الذى أنزلت فيه، واللييلة التى أنزلت، ليلة الجمعة، ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعرفات» (٢).

١- صحيح مسلم، مسلم النيسابورى: ج ٤ ص ٢٣٩.

٢- النسائي، سنن النسائي: ج ٥ ص ٢٥١، تحقيق: عبد الغفار سليمان البندارى- سيد كسروى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٤١١هـ.

ص: ٦٦

وقد أدرج الألباني هذا الحديث في صحيح سنن النسائي، وقال عنه: «صحيح» (١).

٤- تشكيك سفيان الثوري في نزول الآية يوم الجمعة

أخرج البخاري في صحيحه تشكيك سفيان الثوري في نزول الآية يوم الجمعة، حيث روى عن طارق بن شهاب، قال: «قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية، لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، فقال عمر: إنني لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت، وأين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين أنزلت. يوم عرفه وأنا والله بعرفه. قال سفيان: وأشكك كان يوم الجمعة، أم لا» (٢). وهناك إشكالات وتناقضات أخرى في مضمون رواية عمر بن الخطاب، أعرضنا عنها رعاية للاختصار.

الشاهد الرابع: قول النبي (عليهما السلام): (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

تقدم أن النبي (عليهما السلام) قال في حديث الغدير: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من يبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» وقد تقدم تصحيح

١- الألباني، صحيح سنن النسائي: ج ٢ ص ٣٤٢.

٢- البخاري، صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٦، كتاب التفسير، الناشر: دار الفكر- بيروت، طبعة عام ١٤٠١ هـ-.

ص: ٦٧

الهيثمي وغيره لهذا المقطع من الحديث، حيث قال في زوائده: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة» (١). فالنبي (عليهما السلام) أراد أن يبين في هذا المقطع من الحديث وجوب موالاة علي (ع) ومناصرتة والوقوف إلى جانبه ضد أعدائه، ويدعو الله تعالى أن يؤيد أنصاره ومواليه، ويخذل كل من يحاول خذلانه ومعاداته، وهذا المعنى لا يليق إلا بمن سيكون له أولياء وأنصار وأعداء يخذلونه، وهو يحتاج إلى النصرة ويتضرر بالخذلان وعدم الانقياد له، وليس هذا إلا لمن يكون له مقام الخلافة والإمامة والولاية على الأمة، وهذا يعني أن النبي (عليهما السلام) أراد أن يثبت في حديث الغدير مقام الخلافة لعلي (ع)، ثم حاول أن يحث الناس على موالاته واتباعه ونصرتة، ويردعهم عن خذلانه ومعاداته.

فالنبي (عليهما السلام) «لما صدع بما خول الله سبحانه وصيه من المقام الشامخ بالرياسة العامة على الأمة جمعاء، والإمامة المطلقة من بعده، كان يعلم بطبع الحال أن تمام هذا الأمر بتوفر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولايات والعمال، مع

١- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٥.

ص: ٦٨

علمه بأن في المأ من يحسده، وفيهم من يحقد عليه، وفي زمر المنافقين من يضمر له العدا لأوتار جاهلية، وستكون من بعده هنات تجلبها النهم والشره من أرباب المطامع لطلب الولايات والتفضيل في العطاء، ولا يدع الحق علياً (ع) أن يسعفهم بمبتغاهم، لعدم الحنكة والجداره فيهم فيقلبون عليه ظهر المجن، وقد أخبر (عليهما السلام) مجمل الحال بقوله: «إن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً» (١)، وفي لفظ «إن تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً» (٢).

فطلق (عليهما السلام) يدعو لمن والاه ونصره، وعلى من عاداه وخذله، ليتم له أمر الخلافة، وليعلم الناس أن موالاته مجلبة لموالاة الله سبحانه، وأن عداؤه وخذلانه مدعاة لغضب الله وسخطه، فيزدلف إلى الحق وأهله، ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا يكون إلا فيمن هذا شأنه، ولذلك إن أفراد المؤمنين الذين أوجب الله محبة بعضهم لبعض لم يؤثر فيهم هذا القول، فإن منافرة بعضهم لبعض جزئيات لا تبلغ هذا المبلغ،

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ١ ص ١٠٩.

٢- كنز العمال: ج ١١ ص ٦٣٠، تحقيق: الشيخ بكرى حياني، مؤسسة الرسالة- بيروت، طبعه عام ١٤٠٩ هـ؛ الحسكاني، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٣.

ص: ٦٩

وإنما يحصل مثله فيما إذا كان المدعو له دعامة الدين، وعلم الإسلام، وإمام الأمة، وبالتشط عنه يكون فت في عضد الحق وانحلال لعري الإسلام» (١).

الشاهد الخامس: حديث الغدير في سياق حديث الثقلين

إن ولاية علي (ع) في حديث الغدير جاءت في سياق حديث الثقلين، حيث قال النبي (عليهما السلام): «إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ثم قال: «إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت مولاه فهذا وليه» (٢).
وسياق هذا الحديث واضح الدلالة على أن النبي (عليهما السلام) أراد أن ينصب بحديث الغدير الخليفة من بعده، فهو (عليهما السلام) بعد أن بين الدور الأساس للكتاب والعتره في مسيرة الأمة والرسالة الإسلامية، وحث الناس على التمسك بهما لأجل النجاة من

١- الأميني، الغدير: ج ١ ص ٣٧٢-٣٧٣، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٤- ١٣٩٧ هـ.

٢- الحاكم النيسابوري، المستدرک وتلخيصه: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٥٧٦، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١- ١٤١١ هـ، مع تعليق الذهبي.

ص: ٧٠

الهلكة والورود عليه (عليهما السلام) عند الحوض، بعد ذلك كله أراد النبي (عليهما السلام) أن يعين للمسلمين الرجل الأول من العترة - التي لا تفارق القرآن الكريم - وهو علي (ع)، الذي لا يفارق القرآن ولا القرآن يفارقه، وقد قال النبي (عليهما السلام) لعموم المسلمين في مناسبات أخرى: «علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء، ثقة مأمون ولم يخرجاه» (١).

فالنبي (عليهما السلام) قد ترك في أمته بعد وفاته، كتاب الله عز وجل وعترته، ثم بين وأوضح بعد ذلك أن أول العترة هو علي (ع)، ثم أمر بتوليّه ومناصرتّه، ونهى أصحابه عن خذلانه والتخلّف عن ركبه الذي لا يفترق عن القرآن أبداً. إذن فالنبي (عليهما السلام) قد ترك في أمته خليفتين، خليفة صامت وهو كتاب الله تعالى، وخليفة ناطق بالحق، وهو علي (ع) والعترة من بعده.

الشاهد السادس: تهنئة القوم لعلي (ع)

لقد بادر الصحابة لتهنئة علي (ع) على تتويجه بمقام

١- الحاكم النيسابوري، المستدرک: ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٨.

ص: ٧١

الولاية، وقد تقدّم في الأحاديث السابقة أن أول من قام لتهنئة علي (ع) هو عمر بن الخطاب، حيث قال: «بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم» (١)، وهذا يكشف عن أن النبي (عليهما السلام) قد أثبت لعلی (ع) مقاماً ومنزلة خاصة، استحق على ضوئها التهنئة والمباركة من قبل الصحابة وسائر المسلمين، وليست هذه المنزلة إلا الولاية والخلافة.

قال أبو حامد الغزالي في كتابه (سر العالمين وكشف ما في الدارين): يقول (عليهما السلام): من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، سقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول، فبنذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون» (٢).

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٤، وقد سبق تصحيح هذا الحديث، فلاحظ.

٢- أبو حامد الغزالي، سر العالمين وكشف ما في الدارين، ص ٢١، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية النجف الأشرف، ط ٢- ١٣٨٥ هـ.

ص: ٧٢

ونقله سبط ابن الجوزي في كتابه: تذكرة الخواص (١).

والذهبي بعد أن ذكر العبارة المتقدمة للغزالي، قال: «وما أدري ما عذره في هذا؟ والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحق، فإن الرجل من بحور العلم، والله أعلم» (٢).

الشاهد السابع: استشهاد علي (ع) بحديث الغدير

إن ما قام به علي (ع) في رحبة الكوفة يدلّ بوضوح على ما ذكرناه، حيث جمع (ع) الناس وجملته من صحابة النبي (عليهما السلام) وناشدهم واستشهدهم على حديث الغدير، وذلك في مقام الردّ على من خالفه في أمر الخلافة، وهذا ما تقدّم نقله في الشبهة الأولى بطرق كثيرة وصحيحة، منها ما تقدم عن أحمد في مسنده عن أبي الطفيل، قال: «جمع علي (رضي الله تعالى عنه) الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام

١- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص ٦٤-٦٥، الناشر: مؤسسة أهل البيت- بيروت، طبعة عام ١٤٠١ هـ.

٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ٣٢٨، تحقيق: إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: حسين الأسد، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٩-١٤١٣ هـ.

ص: ٧٣

ناس كثير فشهدوا» (١).

قال الهيثمي بعد أن أورد الحديث: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة» (٢)، وقال حمزة أحمد الزين: «إسناده صحيح» (٣).

وقال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الحديث: «إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقروناً» (٤).

وقال الألباني في سلسلته الصحيحة: «أخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه، وابن أبي عاصم والضياء في المختارة» ثم قال: «قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري» (٥).

وهذا الاستشهاد من علي (ع) يدل على أن حديث الغدير مضمونه الخلافة وقيادة الأمة، ولو لم يكن دليلاً على أحقية علي (ع) بالخلافة، لما صح الاستشهاد به والرد على

١- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٤ ص ٣٧٠، الناشر: دار صادر- بيروت.

٢- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤.

٣- أحمد بن حنبل، المسند: ج ١٤ ص ٤٣٦، شرحه ووضع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

٤- أحمد بن حنبل، المسند: ج ٤ ص ٣٧٠، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، مؤسسة قرطبة- القاهرة.

٥- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٣١، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، طبعه عام ١٤١٥ هـ.

ص: ٧٤

من خالف علياً (ع) ونازع في خلافته وأنكرها.

ويؤكد ذلك - كما مرّ - قول المَلّا على القارى وابن حجر الهيتمي والكتاني عن حديث الغدير من رواية أحمد بن حنبل: أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته.)
ويؤكد ما ذكرناه أيضاً، ما أخرجه الحاكم في المستدرک عن إياس الضبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: «كنا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القنى، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، أَللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلني؟ قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة» (١)، فلو كان حديث الغدير لا دلالة فيه على الأحقية بالخلافة وولاية الأمر، فلماذا يحتج به علي (ع) على طلحة لإثبات أحقيته في ذلك؟ ولماذا لم يعترض طلحة على دلالة الحديث، كما اعترض ابن تيمية ومن تابعه؟!

١- الحاكم النيسابوري، المستدرک: ج ٣ ص ٣٧١، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

شبهة شكوى جيش اليمن

مع وجود الروايات المتعددة التي نقلت حديث الغدير وشهادة العلماء بصحة طرقها وتواترها ودلالاتها الواضحة على إمامة علي بن أبي طالب (ع) إلا أن البعض حاول أن يشكك في ذلك عبر إلقاء الشبهات والتوهمات، والتي كان من أهمها شبهة أن حديث الغدير كان نتيجة شكوى تقدم بها بعض أفراد السرية التي بعثها رسول الله (عليهما السلام) إلى اليمن، ضد علي (ع) لأمر فعلها معهم، وقد ساعد على تسويق هذه الشبهة الاختلاط الناتج من كثرة الروايات التي نقلت تلك الحادثة وتضاربها، واختلاف مضامينها، وتباين النتائج التي توصل لها المؤرخون في هذه المسألة.

ونحن وبعد دراسة مستفيضة للروايات والوقائع التاريخية وجدنا من الضروري أن نكشف عن هذا الالتباس الذي ساهم في ذلك الفهم الخاطئ، محاولين - قدر الإمكان - أن نلتزم جانب الموضوعية، وأن يكون بحثنا وفق مبادئ ومصادر أهل السنة في الحديث والتاريخ، والاستناد إلى أمهات المصادر عندهم.

وتعد هذه الدراسة - بحسب ظننا - أول دراسة مفصلة

ص: ٧٦

تناولت هذا الموضوع، وكشفت عنه الغموض والتشويش الذي أوقع الكثير في أخطاء منهجية ما كان ينبغي أن تصدر منهم، فقد تناولنا أهم الروايات المرتبطة بالموضوع، وتم تحليلها ودراستها وطرح معظم أقوال الباحثين ومن تناولوا هذه الشبهة، ثم أجبتنا عن تلك الإشكالية بأجوبة علمية استدلائية نترك تقييمها للقارئ الكريم.

العلماء الذين ذكروا شبهة الشكوى

وهذه الشبهة ذكرها بعض المتقدمين من علماء أهل السنة وحذا حذوهم بعض المتأخرين، ومن أولئك العلماء والباحثين:

البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ -)

قال: «وأما حديث الموالة، فليس فيه - إن صح إسناده - نصّ على ولاية على بعده، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دلّ على مقصود النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذلك، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه، فأراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يذكر اختصاصه به ومحبة إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته،

ص: ٧٧

فقال: من كنت وليه فعلى وليه» (١).

ابن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ)

بعد أن أورد كثيراً من الروايات التي وردت في قضيه جيش اليمن، وخلط بين شكايه بريده وشكايه جيش اليمن في قصه البز وغدير خم، قال: «والمقصود أن علياً لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقه واسترجاعه منهم الحل التي أطلقها لهم نائبه، وعلى معذور فيما فعل، لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج. فلذلك - والله أعلم - لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حجته، وتفرغ من مناسكه ورجع إلى المدينة، فمرّ بغدير خم، قام في الناس خطيباً، فبرأ ساحه على، ورفع من قدره وتبه على فضله؛ ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس» (٢).

وقال في موضع آخر: «خطب بمكان بين مكه والمدينه مرجعه من حجه الوداع قريب من الجحفه - يقال له غدير خم - فبين فيها فضل على بن أبى طالب وبراءه عرضه ممّا كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه

١- البيهقي، الاعتقاد: ص ٣٥٤.

٢- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ١٢٢.

ص: ٧٨

إليهم من المعدلة التي ظنّها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلًا، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرّغ (ع) من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ، وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء. وذكر من فضل عليّ وأمانته وعدله وقربه إليه ما أراح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه» (١).

ابن حجر المكي المتوفى (٩٧٤ هـ)

قال: «فسبب ذلك [حديث الغدير] كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن إسحاق: إن علياً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلما قضى رسول الله حجّه خطبها تنبيهاً على قدره، وردّاً على من تكلم فيه كبريده، كما في البخاري أنّه كان يبغضه، وسبب ذلك ما صحّحه الذهبي أنّه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفوة فنقصه للنبي، فجعل يتغير وجهه، ويقول: يا بريده، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه» (٢).

١- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٢٧.

٢- ابن حجر، الصواعق المحرقة: ج ١ ص ١٠٩، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، نشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ١- ١٩٩٧.

ص: ۷۹

الدهلوی المتوفی (۱۲۳۹ هـ)

قال: «وإن سبب هذه الخطبة - كما روى المؤرخون وأهل السير - يدلّ بصراحة على أنّ الغرض إفادة محبة الأمير؛ وذلك: إنّ جماعة من الأصحاب الذين كانوا معه في اليمن، مثل بريدة الأسلمي، وخالد بن الوليد وغيرهما من المشاهير، جعلوا يشكون لدى رجوعهم من الأمير عند النبي (صلى الله عليه وسلم) شكايات لا - مورد لها، فلما رأى رسول الله شيوخ تلك الأقاويل من الناس، وأنه إن منع بعضهم عن ذلك حمل على شدة علاقته بالأمير، ولم يفد في ارتداعهم، لهذا خطب خطبة عامّة، وافتتح كلامه بنصّ من القرآن، قائلاً: أليست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. يعني: أنه كلّ ما أقوله لكم ناشئ من شفقتي عليكم، ورأفتي بكم، وليس الغرض الحماية عن أحد، وليس ناشئاً عن فرط المحبة له، وقد روى محمد بن إسحاق وغيره من أهل السير هذه القصة بالتفصيل» (۱).

ناصر القفاري (معاصر)

قال: «والمعنى الذي في الحديث [حديث الغدير] يعمّ كلّ مؤمن، ولكن خصّ بذلك عليّاً - رضي الله عنه - لأنّه قد نقم منه

ص: ٨٠

بعض أصحابه، وأكثروا الشكاية ضده حينما أرسله النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجة الوداع؛ ولذلك قال البيهقي: ...» (١) ثم أورد كلام البيهقي المتقدم ذكره.

دراسة وتحليل قضية الشكوى

إشارة

لا شك بأن البيهقي وابن كثير ومن تابعهما قد ذكروا شيئاً، اعتماداً على حدسهم، من دون أن يستندوا إلى أى دليل أقرينه أو شاهد علمي؛ لأنّ الذى يطالع الأحاديث الصحيحة والمعتبرة فى كتب أهل السنة، يتبين له بوضوح أنّ علياً (ع) ذهب إلى اليمن أكثر من مرّة، ولا ربط لذلك من حيث الوثائق التاريخية والرواية المعتبرة بواقعة الغدير. ففى المرّة الأولى: ذهب إلى اليمن داعياً إلى الإسلام، وخاض الجيش الإسلامى بقيادته (ع) معركة مع بعض قبائل اليمن، دخلت على إثرها قبيلة همدان فى الإسلام طواعية، وفى هذا الخروج ذهب بريدة إلى النبي (عليهما السلام) فى المدينة بأمر من خالد بن الوليد ليشكو علياً (ع)، فردّه النبي (عليهما السلام)، ويّين فضل على (ع)، وكان ذلك قبل خروج

١- القفارى، أصول مذهب الشيعة: ج ٢ ص ٨٤٢-٨٤٣.

ص: ٨١

رسول الله (عليهما السلام) إلى الحج، ففي هذا الخروج كانت الشكوى على علي (ع) قد وقعت في المدينة، كما يأتي تفصيله. وفي المرة الثانية: بعث النبي (عليهما السلام) علياً (ع) إلى اليمن؛ للقضاء بينهم بعد أن دخلوا الإسلام، فتوجه علي (ع) للحكم والقضاء في تلك البلاد.

وفي هذا الخروج لم تكن هناك شكوى من أحد في حق علي (ع).

وفي المرة الثالثة: خرج علي (ع) إلى اليمن لجباية الأموال والصدقات، وفي هذا الخروج الثالث جعل علي (ع) أميراً على أصحابه، وقفل راجعاً إلى مكة، حيث التحق بالنبي (عليهما السلام) في حجة الوداع وأتم الحج معه، ثم أبدى بعض أصحابه في مكة المكرمة الشكاية على علي (ع)، فقام رسول الله (عليهما السلام) خطيباً، قال: «أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله» (١). وفي هذا الخروج قد حصلت الشكوى في مكة المكرمة من بعض المسلمين.

كما أنه يظهر من بعض الروايات التي ستأتي أن بعض

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٨٦.

ص: ٨٢

المسلمين قد أظهر نفس الشكائية في المدينة، فزجرهم النبي (عليهما السلام) وأمرهم أن لا يتتقصوا علياً (ع). وسوف يتضح أنه لا صلة لهذه الشكايات بقضيته الغدير إطلاقاً.

ولكى يتبين صحته ما ذكرناه من التسلسل التاريخي لعدد مرات خروج علي (ع) إلى اليمن، تارة داعياً للإسلام، وأخرى قاضياً، وثالثه جانياً للصدقات، سنحاول أن نستعرض الروايات والأحاديث التي ذكرت في هذا المجال:

أولاً: خروج علي (ع) إلى اليمن غازياً وداعياً إلى الإسلام

ألف - رواية البخاري المتوفى (٢٥٦هـ -)

أخرج البخاري في صحيحه بسنده إلى البراء، قال: «بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه، فقال: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل، فكنت فيمن عقب معه، قال: فغنمت أواقى ذوات عدد (١)» (٢).

ثم أخرج البخاري هذه القصة بنحو آخر عن عبد الله بن

١- أواق جمع أوقية، وهي قديماً أربعون درهماً من الفضة، لاحظ: غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٩١.

٢- البخاري، صحيح البخاري: ج ٣ ص ٩٨ ح ٤٢٥٦، كتاب المغازي.

ص: ٨٣

بريدة، عن أبيه، قال: «بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) علياً إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) ذكرت له ذلك، فقال: يا بريدة، أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك» (١).

ب- رواية أحمد المتوفى (٢٤١ هـ) والنسائي (٣٠٣ هـ-)

أخرج أحمد في المسند والنسائي في السنن والخصائص، عن بريدة واللفظ للأول، قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثين إلى اليمن، علي أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلي على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زيد (زيد) من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسيينا الذرية، فاصطفى على امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقلت: يا رسول الله! هذا مكان العائذ،

ص: ٨٤

بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدى، وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى» (١).

وقال حمزة أحمد الزين في حكمه على الحديث: «إسناده صحيح» (٢).

وروى أحمد أيضاً عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: «بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سرية، قال: لما قدمنا، قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فيما شكوته أو شكاه غيري، قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباً، قال: فإذا النبي (صلى الله عليه وسلم) قد احمر وجهه، قال: وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه» (٣).

قال الهيثمي: «ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح» (٤).

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٣٥٦. دار صادر- بيروت.

٢- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل (بتحقيق حمزة أحمد الزين): ج ١٦ ص ٤٨٦، نشر: دار الحديث، القاهرة.

٣- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٥٠.

٤- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨.

ص: ٨٥

رواه ابن حجر (١)، وابن عساكر (٢)، والصالحي الشامي (٣).

وهذه الرواية ورواية ابن أبي شيبة- التي سوف تأتي - وإن لم يذكر فيها اليمن بالخصوص، وإنما وردت فيها كلمة (سرية) فقط، ولكن بضميمة الروايات الأخرى يفهم أن المقصود هو سرية اليمن.

ج- رواية الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ-)

روى الطبراني بإسناده عن ابن بريده، عن أبيه، قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ على جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده، فقال: اغتتمها فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) بما صنع، فقدمت المدينة، ودخلت المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في منزله وناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا:

١- ابن حجر، فتح الباري: ج ٨ ص ٥٣.

٢- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٢.

٣- الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد: ج ٦ ص ٢٣٦.

ص: ٨٦

فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله - ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسمع الكلام - فخرج مغضباً، وقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من ينتقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إن علياً مني وأنا منه، خلق من طيتي، وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا بريده: أما علمت أن لعلّي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدى؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة إلّا بسطت يدك حتى أباعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقتك حتى بايعته على الإسلام.

لا يروى هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا بهذا الإسناد تفرد به: حسين الأشقر^(١).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان»^(٢).

١- الطبراني، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣.

٢- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٨.

ص: ٨٧

د- رواية ابن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥ هـ)

قال: «حدثنا عفان، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سرية واستعمل عليهم علياً، فصنع على شيئاً أنكروه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأقبل إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدى» (١).

وأخرج هذا الحديث الطبراني في الكبير، وفيه بدل «فصنع على شيئاً أنكروه» قد ذكر عبارة «فأصاب على جارية فأنكروا ذلك عليه» (٢)، وكذا أخرجه ابن حبان في

١- ابن أبي شيبة، المصنف: ج ٧ ص ٥٠٤.

٢- الطبراني، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٢٨.

ص: ٨٨

صحيحه (١)، وأخرجه أحمد أيضاً، ولكن قال: «فأحدث شيئاً فى سفره» (٢) وكذا أخرجه الترمذى وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا- من حديث جعفر بن سليمان» (٣)، وقد قال ابن كثير فى البداية والنهاية: «وقد رواه الترمذى والنسائى عن قتيبة عن جعفر بن سليمان، وسياق الترمذى مطول وفيه (أنه أصاب جارية من السبى) ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان» (٤). وقال الذهبى: «أخرجه أحمد فى المسند والترمذى، وحسنه، والنسائى» (٥). وقال الحاكم فى مستدركه: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» (٦).

هـ-- رواية الذهبى المتوفى (٧٤٨ هـ)

وقد نقل الذهبى قصّة بعث اليمن بنحو آخر عن البراء، قال: «إن النبى (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد إلى

١- ابن حبان، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٣٧٤.

٢- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٧-٤٣٨.

٣- الترمذى، سنن الترمذى: ج ٥ ص ٢٩٧.

٤- ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٨١.

٥- الذهبى، تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣٠.

٦- الحاكم النيسابورى، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٠.

ص: ٨٩

اليمن، يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا ستّة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم إن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث علياً (رضى الله عنه)، فأمره أن يقفل خالد، إلا رجل كان يمم (١) مع خالد أحب أن يُعقب مع علي فليعقب معه، فكنت فيمن عقب مع علي، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلّى بنا علي، ثم صفّنا صفّاً واحداً، ثم تقدّم بين أيدينا، وقرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأسلمت همدان جميعاً، فكتب علي إلى رسول الله، فلما قرأ الكتاب خرّ ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: السلام على همدان، السلام على همدان» ثم قال الذهبي: «هذا حديث صحيح، أخرج البخارى بعضه بهذا الإسناد» (٢). وقد ذكره الألبانى وصحّحه، ثم قال: «وأقرّه ابن الترمذى فلم يعقبه بشيء» (٣).

١- يمم بمعنى قصد. الصحاح، الجوهري: ج ٥ ص ٦٠٢٤.

٢- الذهبي، تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٦٩١ ٦٩٠، البيهقي، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٦٩؛ البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- الألبانى، إرواء الغليل: ج ٢ ص ٢٢٩.

ص: ٩٠

وقفات مع الشكوى

في روايات خروجه إلى اليمن داعياً

الوقفه الأولى: خروج علي (ع) إلى اليمن كان في سنة ثمان

الظاهر أن خروج علي (ع) إلى اليمن غازياً كان في سنة ثمان بعد فتح مكة، قبل حجة الوداع بسنتين كما صرح بذلك زيني دحلان مفتي مكة المكرمة في سيرته، قائلاً: «في التاريخ سنة عشر وهم؛ لأن بعث علي إلى همدان لم يكن سنة عشر، إنما كان سنة عشر بعثه إلى بني مذحج، وأما بعثه إلى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة» (١).

الوقفه الثانية: الشكوى قد وقعت في المدينة فلا تؤثر على الحديث

هذه الروايات تتفق على مسألة واحدة، وهي أن الشكوى قد وقعت في المدينة قبل حجة الوداع، فلا علاقة لها بحديث الغدير، كما في صريح كلام الطبراني: «فقال: اغتتمها فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) بما صنع، فقدمت المدينة، ودخلت المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في منزله وناس من أصحابه على بابه» (٢).

١- زيني دحلان، السيرة النبوية: ج ٢ ص ٣٧١.

٢- الطبراني، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣.

ص: ٩١

وفى رواية ابن أبي شيبه، قال عمران: «وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنظروا إليه وسلموا عليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم» (١) فهذه الرواية دلت بوضوح على أن الشكوى وقعت في المدينة بقرينة «بدؤوا برسول الله ... قبل أن ينصرفوا إلى رحالهم» وهذا يناسب المدينة لا مكة.

وفى كل الأحوال فهي لا تؤثر على حديث الغدير، كما سيأتي.

الوقفۃ الثالثة: مواقف غير ودية صدرت من بعض الصحابة تجاه علي (ع)

دلّت بعض روايات هذا الصنف على وجود مواقف غير ودية من بعض الصحابة تجاه علي بن أبي طالب (ع)، كما في رواية الطبراني عن بريدة، قال: «ودخلت المسجد، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في منزله، وناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا:

١- ابن أبي شيبه، المصنف: ج ٧ ص ٥٠٤.

ص: ٩٢

فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله» (١).

وفى روايه ابن أبي شيبه وكل الروايات التي ذكرت تعاقد أربعة من الصحابه، قال: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع على» (٢).

وقال ابن الأثير: «واستعمل عليهم على بن أبي طالب فمضى في السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)» (٣).

قال الذهبي: «فأصاب على جاريه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله» إلى أن قال: «ما تريدون من على، على منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى. أخرجه أحمد في المسند والترمذي، وحسنه، والنسائي» (٤).

الوقفه الرابعة: غضب النبي (عليهما السلام) على بعض أصحابه

نلاحظ في هذه الروايات أن النبي (عليهما السلام) قد غضب على من شكاً علياً (ع)، وهذا يكشف عن أن فعل على (ع) لم يكن

١- الطبراني، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣.

٢- ابن أبي شيبه، المصنف: ج ٧ ص ٥٠٤.

٣- ابن الأثير، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٧.

٤- الذهبي، تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣٠.

ص: ٩٣

مخالفاً لله، وكشف أيضاً خطأ الشاكين عليه، وأن مافعلوه من شكايه قد أدى بالنبي الحليم إلى أن يغضب ويحمر وجهه، ما يكشف عن الخطأ الفادح الذي ارتكبه بانتقاص علي (ع)، كما في رواية أحمد السابقة عن بريده: «فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)» (١).

وفي رواية الطبراني عن بريده، قال: «فخرج مغضباً، وقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من ينتقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني» (٢).

وفي رواية ابن أبي شيبه: «فأقبل إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرف الغضب في وجهه» (٣).

وفي رواية أحمد: «إذا النبي (صلى الله عليه وسلم) قد احمر وجهه» (٤).

الوقفه الخامسة: في الحديث دلالة على إمامة علي وخلافته

إشارة

نجد أن النبي (عليهما السلام) قد صرح بعدما غضب من شكوى الشكاه بما يدل على إمامة علي بن أبي طالب (ع) وولايته، وأنه ولي كل مؤمن بعده، كما في رواية الطبراني، قال

١- النسائي، السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٣٣؛ الخصائص: ص ٨٠.

٢- الطبراني، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣.

٣- ابن أبي شيبه، المصنف: ج ٧ ص ٥٠٤.

٤- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٥٠.

ص: ٩٤

رسول الله (عليهما السلام): «يا بريده، أما علمت أنّ لعلّى أكثر من الجارية التى أخذ، وأنه وليكم من بعدى؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحة إلّا بسطت يدك حتى أباعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقتك حتى بايعته على الإسلام» (١).
 وفى رواية ابن أبى شيبه وغيرها، فقال (عليهما السلام): «وعلى ولى كل مؤمن بعدى» (٢).
 وفى رواية أحمد بن حنبل: «إذا النبى (صلى الله عليه وسلم) قد احمرّ وجهه، قال: وهو يقول: من كنت وليه، فعلى وليه» (٣).
 قال الهيثمى: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح» (٤).

تنبيه:

لنا هنا بعض الملاحظات:

١- إن هذه الروايات التى نقلت زواج الإمام على (ع) بامرأة جارية تتعارض مع اعتقادنا بأن الإمام (ع) لا يمكن أن

١- الطبرانى، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣.

٢- ابن أبى شيبه، المصنف: ج ٧ ص ٥٠٤؛ الطبرانى، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٢٨؛ الحاكم النيسابورى، المستدرک: ج ٣ ص ١١٠.

٣- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٥٠.

٤- الهيثمى، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨. رواه ابن حجر، فتح البارى: ج ٨ ص ٥٣.

ص: ٩٥

يتزوج مع وجود الزهراء (س) (١)؛ حفاظاً على كرامته الزهراء، كما أن الرسول (عليهما السلام) لم يتزوج على خديجة في حياتها.

٢- كما نعتقد بأن هذه الروايات التي في دلالتها زواج علي (ع) من امرأة أخرى هي روايات؛ إما أنها موضوعة قد وضعها أعداء علي (ع) في زمن بني أمية؛ لما يحمله البعض من بغض شديد له، وهو شبيه بما وضعوه من قصة خطبة علي (ع) لابنه أبي جهل التي فصلنا البحث فيها في محله (٢).

وإما أن بريده وأمثاله هم من اختلقوا قصة زواجه بالجارية التي اصطفاها، وهدفهم من ذلك هو إسقاط علي (ع) من عين رسول الله (عليهما السلام) من خلال إثارة النبي (عليهما السلام)

١- وقد ورد عن طريق أهل البيت ما يدل على حرمة النساء علي علي* في حياة فاطمة كما روى الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ) بإسناده عن أبي عبد الله*، قال: حرم الله (عز وجل) النساء علي علي* ما دامت فاطمة حية. قلت: فكيف؟ قال: لأنها طاهرة لا تحيض. الشيخ الطوسي الأمالي: ص ٤٣، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٧٥، الحسن بن سليمان الحلبي، المحتضر: ص ٢٤٠.

٢- البحث موجود في مجلة فكر الكوثر وهي مجلة عقائدية تصدر من مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية في مدينة قم، العدد الأول سنة ٢٠٠٧، ص ١٩٧، ويمكن مراجعة موقع المجلة على العنوان التالي: www.rahtwak/su.tajanna

ص: ٩٦

بنقل زواج علي (ع) على ابنته الزهراء (س)، ويؤيده ما ذكرناه في رواية الطبراني: «فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا: فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله».

وكذا يؤيد ذلك، ما نقله الشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ-)، قال: «وكان أمير المؤمنين (ع) قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريده الأسلمي إلى النبي (عليهما السلام) وقال له: تقدم الجيش إليه فأعلمه ما فعل علي (ع) من اصطفاؤه الجارية من الخمس لنفسه، وقع فيه. فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله (عليهما السلام) فلقى عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء ليقع في علي (ع)، وذكر له اصطفاؤه الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنه سيغضب لابنته مما صنع علي (ع)» (١).

ومن المحتمل قوياً أن تلك الجارية التي أخذها الإمام علي (ع) هي نفسها التي ذكرها بعض علماء أهل السنة من أنها خولة أم محمد الحنفية قد جاء بها علي بن أبي

ص: ٩٧

طالب(ع) من اليمن ووهبها فاطمة(س)، وهي التي تزوجها أمير المؤمنين(ع) بعد وفاة الزهراء(س)، فولدت له محمد بن الحنفية. كما قال أبو نصر في السلسلة العلوية: «روى عن أسماء بنت عميس أنها قالت: رأيت الحنفية سوداء، حسنة الشعر، اشتراها علي(ع) بذي المجاز - سوق العرب - أو أن مقدمه من اليمن، فوهبها فاطمة الزهراء(س) وباعتها فاطمة من مكمل الغفاري فولدت له عون بنت مكمل وهي أخت محمد لأمه...» (١).

٣- ثم إن هناك شاهداً قرآنياً يؤيد ما ذكرناه أيضاً وهو أن سورة(هل أتى) التي اشتهر نزولها في علي وأهل بيته(عليهم السلام) فقد ذكرت الآية أغلب نعم الجنة، ولكنها لم تتعرض لمسألة الحور العين، وقد ذكر المفسرون أن سبب ذلك هو الحفاظ على كرامة الزهراء(س)، قال الآلوسی: «ومن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وإنما صرح عز وجل بولدان مخلصين رعاية لحرمة البتول وقرء عين الرسول» (٢).

١- أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية: ص ٨١.

٢- الآلوسی، تفسير الآلوسی: ج ٢٩ ص ١٥٨.

ثانياً: خروج علي (ع) إلى اليمن قاضياً

هناك روايات كثيرة وصحيحة دلت على أن النبي (عليهما السلام) قد بعث علياً (ع) إلى اليمن قاضياً، نشير فيما يلي إلى جملة من نصوصها:

النص الأول: ما أخرجه أحمد في مسنده عن علي (ع)، قال: «بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، قال: فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم أسنّ مني، وأنا حديث لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صدرى، وقال: اللهم ثبت لسانه واهد قلبه، يا علي، إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد، أو ما أشكل عليّ قضاء بعد».

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في حكمه على الحديث: «إسناده صحيح» (١).

النص الثاني: ما أخرجه أحمد أيضاً في مسنده عن علي (ع)، قال: «بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قوم هم أسنّ مني

ص: ٩٩

لأفضى بينهم، قال: اذهب، فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك». وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في حكمه على الحديث: «إسناد صحيح» (١).

النص الثالث: ما أخرجه ابن ماجه في سننه عن علي (ع)، قال: «بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضى بينهم ولا أدري ما القضاء؟ قال: فضرب بيده في صدرى، ثم قال: اللهم أهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعد في قضاء بين اثنين»، قال الألباني في حكمه على الحديث: «صحيح» (٢). وفي هذا الخروج لم ينقل أن هناك شكوى على علي (ع).

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٤٥٨-٤٥٩.

٢- سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٥٢٠، بتحقيق: الألباني.

ص: ١٠٠

ثالثاً: خروج علي (ع) إلى اليمن جابياً للصدقات**١- رواية ابن إسحاق عن ابن ركانة وعن أبي سعيد الخدري**

قال ابن هشام: «نقل ابن إسحاق تحت عنوان (موافاة علي في قفوله من اليمن رسول الله في الحج): حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لما أقبل علي رضي الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة، تعجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز (١) الذي كان مع علي رضي الله عنه، فلمّا دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحُلل، قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فانتزع الحُلل من الناس، فردّها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم» (٢).

١- البز: الثياب وقيل: ضرب من الثياب، لسان العرب: ج ١١ ص ٣١١.

٢- ابن هشام، سيرة النبي: ج ٤ ص ١٠٢١؛ تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٠١؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٤١٥.

ص: ١٠١

وقال ابن إسحاق: «فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى الناس علياً رضوان الله عليه، فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فينا خطيباً، فسمعتة يقول: أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله، أو في سبيل الله، من أن يشكى. ثم مضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على حجه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، اسمعوا قولي...» (١).

وقد روى الطبري هذا المضمون نفسه، قال: «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيع، قال: ثم مضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على آله وسلم على حجه فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته...» (٢). كذلك أخرج أحمد هذا المضمون في مسنده مختصراً عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب

١- ابن هشام، سيرة النبي: ج ٤ ص ١٠٢٢.

٢- الطبري، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٠٢.

ص: ١٠٢

بنت كعب- وكانت عند أبي سعيد الخدري- عن أبي سعيد الخدري، قال: «اشتكى علياً الناس، قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فينا خطيباً، فسمعتة يقول: أيها الناس، لا تشكوا علياً فو الله إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله» (١).
فعبارة «ثم مضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على حجه» في بعض الروايات السابقة تدلّ صراحةً على كون هذه القضية في مكة قبل مراسم الحج.

٢- رواية البيهقي:

أخرج البيهقي في الدلائل بسند معتبر، حيث قال: «أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا أخي، عن سليمان بن بلال، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بن أبي طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد: فكنت ممن خرج معه، فلما أخذ من إبل الصدقة سأله أن نركب منها ونريح إبلنا،

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٨٦.

ص: ١٠٣

فكنا قد رأينا في إبلنا خللاً، فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهمٌ كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ عليّ وانطلق من اليمن راجعاً أمر علينا إنساناً، وأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجته، قال له النبي (صلى الله عليه وسلم): ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم، قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان عليّ منعنا إياه ففعل، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أن قد ركب، رأى أثر المركب، فذمّ الذي أمره ولاعه، فقلت: أنا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولأخبرنّه ما لقينا من الغلظة والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه، فلقيتُ أبا بكر خارجاً من عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوقف معي ورَّحِبَ بي وسألني وسألته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فدخل فقال: هذا سعد بن مالك بن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجاءني وسلّم عليّ، وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفي المسألة،

ص: ١٠٤

فقلت له: يا رسول الله، ما لقينا من على من الغلظة وسوء الصلابة والتضييق، فانتبذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه، حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على فخذي، وكنت منه قريباً، ثم قال: سعد بن مالك الشهيد! مه، بعض قولك لأخيك عليّ، فوالله لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله، قال: فقلت في نفسي، ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانية» (١).

وسند هذا الحديث معتبر، كما اعترف بذلك ابن كثير، فهو بعد أن نقل هذا الحديث عن البيهقي في الدلائل، قال: «وهذا إسناد جيد، على شرط النسائي، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة» (٢).

١- دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨، ٣٩٩- توثيق وتخريج وتعليق: د عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ٢- ١٤٢٣ هـ.

٢- البداية والنهاية: ج ٥ ص ١٠٦؛ السيرة النبوية: ج ٤ ص ٢٠١.

ص: ١٥

٣- رواية عمرو بن شاس الأسلمي:

قال أحمد بن حنبل في مسنده: «حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن نياز الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي إلى اليمن فوجدتني في سفرى ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ناس من أصحابه، فلما رأني أبدني عينيه - يقول: حدّ إلي النظر - حتى إذا جلست، قال: يا عمرو، والله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني» (١).

وهذه الرواية لا تدل صراحة على أن المسألة مرتبطة بجباية الصدقات، إلا أنه بقرينة جفاني يمكن أن نفهم ذلك، كما تدل على أن الشكوى وقعت في المدينة بقرينة قوله: «فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد». والرواية صحيحة، كما قال الهيثمي في تعليقه على

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٤٨٣.

ص: ١٠٦

الحديث: «رواه أحمد والطبراني باختصار والبخاري وأحمد ثقات» (١).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (٢).

وقال حمزة أحمد الزين في حكمه على الحديث أيضاً: «إسناده حسن ... والحديث رواه ابن أبي شيبة ١٢ / ٧٥ رقم ٢١١٥٧ في

الفضائل، فضائل علي، وابن حبان ٥٤٣ رقم ٢٢٠٢ (موارد) مختصراً، والحاكم وصححه ٣ / ١٢٢ ووافقه الذهبي» (٣).

٤- رواية الواقدي:

إشارة

قال الواقدي: «قالوا: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب في رمضان سنة عشر، فأمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يعسكر بقاء، فعسكر بها حتى تتام أصحابه، فعقد له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومئذ لواءً أخذ عمامة فلحقها مثنية مربعة، فجعلها في رأس الرمح ثم دفعها

١- الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩.

٢- المستدرک: ج ٣ ص ١٢٢.

٣- المسند بشرح أحمد الزين: ج ١٢ ص ٣٩٢.

ص: ١٠٧

إليه، وقال: هكذا اللّواء وعمّمة عمامة ثلاثة أكوار، وجعل ذراعها بين يديه وشبراً من ورائه، ثم قال: هكذا العمامة. قال: فحدثني أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي رافع، قال: لَمَّا وجهه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: امض ولا تلتفت!

فقال علي: يا رسول الله، كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك. فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منك قتيلاً، فإن قتلوا منك قتيلاً فلا تقاتلهم، [تَلَوْهُمْ \(١\)](#) حتى تريهم أناه، ثم تقول لهم: هل لكم أن تقولوا: لا إله إلا الله؟ فإن قالوا: نعم، فقل هل لكم إلى أن تصلّوا؟ فإن قالوا: نعم، فقل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة تردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك، والله لأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت. قال: فخرج في ثلاثمائة فارس فكانت خيلهم أول خيل دخلت تلك البلاد [\(٢\)](#)... فلَمَّا انتهى إلى أدنى الناحية التي يريد وهي أرض مَذْحِجَ فَرَّقَ أصحابه، فَأَتَوْا بنهب وغنائم وسبي نساء

١- انتظرهم.

٢- الظاهر أن المراد بلاد مَذْحِجَ، حيث أن قبائل همدان وبنو زيد قد أسلموا قبل ذلك، ويحتمل أن الواقدي قد خلط بين خروج علي* لليمن غازياً وبين خروجه جابياً للصدقات.

ص: ١٠٨

وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، فجعل على الغنائم بُريدة بن الحُصيب، فجمع إليه ما أصابوا قبل أن يلقاهم جمع. ثم لقي جمعاً فدعاهم إلى الإسلام وحرّض بهم، فأبوا ورموا في أصحابه، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي فتقدم به، فبرز رجل من مذحج يدعو إلى البراز، فبرز إليه الأسود بن الخزاعي السلمي، فتجاولا ساعه، وهما فارسان، فقتله الأسود وأخذ سلبه، ثم حمل عليهم على (ع) بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً، فتفرّقوا وانهزموا، وتركوا لواءهم قائماً، فكفّ عن طلبهم ودعاهم إلى الإسلام، فسارعوا وأجابوا وتقدم نفر من رؤسائهم، فبايعوه على الإسلام، وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا، وهذه صدقاتنا فخذ منها حقّ الله» (١).

ثم قال الواقدي: «فحدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال: وجمع على الغنائم وجزأها خمسة أجزاء. وأقرع عليها، وكتب في سهم منها، فخرج أول السهام سهم الخمس، ولم ينفل منه أحداً من الناس شيئاً، وكان من قبله من الأمراء يعطون أصحابهم - الحاضر دون غيرهم - من الخمس، ثم يخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا يرده عليهم، فطلبوا

ص: ١٠٩

ذلك من علي، فأبى وقال: الخمس أحمله إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يرى فيه رأيه، وهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوافي الموسم، ونلقاه به، فيصنع ما أراه الله، فانصرف راجعاً وحمل الخمس، وساق معه ما كان ساق، فلما كان بالفتق (١)، تعجل وخلف على أصحابه والخمس أبا رافع، فكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن أحمال معكومة (٢)، ونعم مما غنموا، ونعم من صدقة أموالهم.

قال أبو سعيد الخدري - وكان معه في تلك الغزوة - قال: وكان علي (ع) ينهانا أن نركب على إبل الصدقة، فسأل أصحاب علي (ع) أبا رافع أن يكسوهم ثياباً، فكساهم ثوبين ثوبين، فلما كانوا بالسدره داخلين مكه خرج علي (ع) يتلقاهم ليقدم بهم، فتنزلهم فرأى علي أصحابنا ثوبين ثوبين على كل رجل، فعرف الثياب، فقال لأبي رافع: ما هذا؟ قال: كلموني ففرقت من شكايتهم، وظننت أن ذلك يسهل عليك، وقد كان من كان قبلك يفعل هذا بهم، فقال: رأيت إبانى عليهم ذلك وقد أعطيتهم، وقد أمرتك أن تحتفظ بما خلفت فتعطيهم؟! قال: فأبى علي (ع) أن يفعل ذلك حتى جرد بعضهم من

١- قرية بالطائف.

٢- معكومة: مشدودة

ص: ١١٠

ثوبيه، فلما قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شكوه، فدعا علياً، فقال: ما لأصحابك يشكونك؟ فقال: ما أشكيتهم؟ قسّمت عليهم ما غنموا، وحبست الخمس حتى نقدم عليك، وترى رأيك فيه، وقد كانت الأمراء يفعلون أموراً: يُنفلون من أرادوا من الخمس، فرأيت أن أحمله إليك لترى فيه رأيك! فسكت النبي (صلى الله عليه وسلم)» (١).

«قال: فحدثني سالم مولى ثابت عن سالم مولى أبي جعفر، قال: لما ظهر عليّ (ع) على عدوّه ودخلوا في الإسلام جمع ما غنم واستعمل عليه بريدة بن الحصيب وأقام بين أظهرهم، فكتب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتاباً مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره أنّه لقي جمعاً من زييد وغيرهم، وأنّه دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنّهم إن أسلموا، كفّ عنهم فأبوا ذلك وقاتلهم. قال عليّ (ع): فرزقني الله الظفر عليهم حتّى قتل منهم من قتل. ثم أجابوا إلى ما كان عرض عليهم، فدخلوا في الإسلام وأطاعوا بالصّيدقة وأتى بشر منهم للدين وعلمهم قراءة القرآن، فأمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوافيه في الموسم، فانصرف عبد الله بن عمرو بن عوف

ص: ١١١

إلى علي (ع) بذلك» (١).

وهذه الرواية دلت على أن الشكوى وقعت في مكة المكرمة في حجة الوداع.

ملاحظة على رواية الواقدي:

أقول: يظهر من هذه الرواية أن اليمن لم تكن قد أسلم جميع أهلها في وقت واحد، فيظهر أن هناك بعضاً من قبائلها لم تكن أسلمت، لذا حين خرج علي (ع) لجباية الصدقات منها، قد واجه بعض تلك القبائل غير المسلمة وخاض حرباً معها، ثم بعد ذلك أسلمت. كما يظهر من بعض مقاطع الرواية أنها تنسجم مع الخروج الثالث، بقرينة الموافاة في مكة (يوافى الموسم) و(السنة العاشرة) كما يظهر أيضاً من بعض مقاطعها أن الخروج هو الخروج الأول الذي كان علي فيه داعياً وغازياً، بقرينة أنها ذكرت أنه قاتل زبيداً وأسلموا، وفي الجملة يشعر القارئ للرواية أن هناك خلطاً قد وقع فيها، وأن هناك تهافتاً في مضامين فقراتها.

١- الواقدي، المغازي: ج ٢ ص ١٠٨١.

ص: ١١٢

٥- رواية ابن الأثير:

قال ابن الأثير تحت عنوان: (ذكر بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمراءه على الصدقات): «وفيها أى: فى السنة العاشرة بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمراءه وعماله على الصدقات، فبعث المهاجر بن أبى أمية بن المغيرة إلى صنعاء» إلى أن قال: «وبعث على بن أبى طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود، ففعل وعاد، ولقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة فى حجة الوداع، واستخلف على الجيش الذى معه رجلاً من أصحابه، وسبقهم إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) فلقاه بمكة، فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذى مع على، فلما دنا الجيش خرج على ليتلقاهم، فرأى عليهم الحلل، فنزعها عنهم، فشكاه الجيش إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام النبى (صلى الله عليه وسلم) خطيباً، فقال: أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن فى ذات الله وفى سبيل الله» (١).

وهذه الرواية واضحة فى جباية الصدقات، وأنها فى السنة العاشرة للهجرة، وأن الإمام بعد جمعه للصدقات عاد والتقى

ص: ١١٣

برسول الله (عليهما السلام) في مكة، مما يدل أن الشكوى قد وقعت في مكة.

عدة تساؤلات حول الخروج الثالث

التساؤل الأول: متى بُعث على (ع) إلى اليمن، ومن هناك تعجل بالرحيل إلى مكة؟

يفهم من كلام الواقدي وابن الأثير المتقدم: أن الخروج الثالث للإمام على (ع) لليمن كان في السنة العاشرة للهجرة سنة حجة الوداع، حيث وافى رسول الله (عليهما السلام) في مكة (١).

التساؤل الثاني: من هم الشكاء على (ع)؟

قد عثر في الروايات عن الشكاء بعدة ألفاظ، منها: لفاظا لالا الا كمت كمبي كما
١- (الناس) كما في رواية ابن إسحاق، وأحمد بن حنبل، وابن عبد البر، عن أبي سعيد الخدري، قال: «اشتكى الناس علياً رضوان الله عليه» (٢).

١- الواقدي، المغازي: ج ٢ ص ١٠٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٠١.

٢- راجع سيرة النبي (ص) لابن هشام: ج ٤ ص ١٠٢١؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٨٦؛ الاستيعاب: ج ٤ ص ١٨٥٧؛ مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩؛ مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٠؛ الآلوسى، تفسير الآلوسى: ج ٦ ص ١٩٤؛ تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ١٢٢، ص ٢٢٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٤١٥؛ تاريخ ابن كثير: ج ٧ ص ٣٤٥؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١١٨.

ص: ١١٤

٢- (أصحاب علي) كما في رواية الواقدي عن أبي سعيد: «فلما قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شكوه، فدعاه، وقال: ما لأصحابك يشكونك؟» (١).

٣- (الجيش) كما في رواية ابن هشام، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة: «وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم» (٢).

٤- (عمرو بن شاس الأسلمي) فقد عثر عن الشاكي بهذا الاسم، قال: «خرجت مع علي (ع) إلى اليمن فجفاني في سفرى ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد» (٣).

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني باختصار والبرار أخصر منه ورجال أحمد ثقات» (٤).

٥- (أبو سعيد الخدري بن مالك بن سنان) فقد عثر أيضاً عن المشتكى بهذا الاسم، كما في رواية البيهقي، قال: «فلما

١- الواقدي، المغازي: ج ٢ ص ١٠٨١.

٢- ابن هشام، سيرة النبي (ص): ج ٤ ص ١٠٢١؛ تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٠١؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٤١٥.

٣- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٤٨٣.

٤- مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩.

ص: ١١٥

قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... فقلت: يا رسول الله، ما لقينا من على من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق» (١).

فلم تتفق الروايات على مشتكٍ بعينه، فهي مختلفة، كما يظهر منها.

التساؤل الثالث: أين كانت الشكوى؟ هل كانت في المدينة أم في مكة؟

إشارة

قد مرّ بأن شكوى عمرو بن شاس وأبي سعيد الخدري كانت بالمدينة، وأمّا شكوى الناس أو الجيش فيبدو أنها كانت بمكة، كما في رواية الواقدي عن أبي سعيد الخدري «... فلما كانوا بالسّدره داخلين مكة خرج على (ع) يتلقاهم ليقدم بهم فينزلهم، فلما قدّموا رسول الله شكوا....» (٢).

وقال ابن الأثير: «وسبقهم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فلقاه بمكة، فعمد الرجل إلى الجيش، فكساهم كل رجل حلة

١- لاحظ: دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨-٣٩٩؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٢٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ١٠١، ج ٧ ص ٣٨٢، قائلًا فيهما: وهذا إسناد جيد على شرط النسائي ولم يروه أحد أصحاب الكتب الستة؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠١.

٢- الواقدي، المغازي: ج ٢ ص ١٠٨١.

ص: ١١٦

من البرّ الذي كان مع علي، فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاهم، فرأى عليهم الحلل فتزعها عنهم، فشكاه الجيش إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)» (١).

وفى رواية ابن إسحاق والطبري: «فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحُلل، قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم). قال: فانتزع الحُلل من الناس، فردّها في البرّ، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم» (٢).

فيظهر من دنو الجيش أنه كان إلى مكة.

التساؤل الرابع: لو كانت الشكوى في مكة هل كانت قبل مراسم الحج أم بعده؟

أدلة كون الشكوى قبل الحج:

تدل رواية ابن إسحاق ورواية الطبري بأنّ الشكوى كانت قبل إتمام مراسم الحج؛ لأنه قد ورد فيهما - بعد نقل شكوى

١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٠١.

٢- ابن هشام، سيرة النبي (ص): ج ٤ ص ١٠٢١؛ الطبري، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٠١؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٤١٥.

ص: ١١٧

الجيش وقول رسول الله (عليهما السلام): «لا تشكوا علياً» ثم مضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على حجّه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجّهم» (١).

أدلة كون الشكوى بعد الحج:

إشارة

يفهم من رواية الواقدي، وكذا رواية ابن الأثير أن الشكوى التي صدرت من الجيش كانت قد حدثت بعد إكمال مراسم الحج، قال الواقدي: «خرج عليّ (ع) يتلقاهم ليقدم بهم فينزلهم». وقال ابن الأثير: «فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم» (٢). ومن الواضح أن خروج علي لملاقاة الجيش لم يكن قبل انقضاء مراسم الحج، كيف ذلك وقد ذكرت الروايات أن علياً (ع) قد سبق الجيش، وتعيّل ليلتحق بمراسم الحج مع النبي (عليهما السلام)؟ ففي رواية البيهقي السابقة: «فأسرع هو، فأدرك الحج، فلما قضى حجته، قال له النبي (عليهما السلام): ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم».

١- ابن هشام، سيرة النبي (ص): ج ٤ ص ١٠٢٢، الطبري، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٠٢.

٢- ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٠١.

ص: ١١٨

وبعد هذه المقدمات عن واقعة اليمن، وشكاية الناس علياً (ع) تبين أن قضية الشكوى - حتى مع كونها وقعت في مكة - لا ربط لها بمسألة واقعة الغدير التي نصّب النبي (عليهما السلام) فيها علياً (ع) خليفة للمسلمين، فنجيب أن حديث الغدير كان نتيجة شكوى جيش اليمن، بعدة أجوبة:

الجواب الأول: شكوى الجيش وقعت قبل تمام مراسم الحج

لو كانت الشكوى قد حصلت قبل مراسم الحج، كما هو مضمون رواية الطبري وابن إسحاق اللتين نقلناهما، فحينئذ لا علاقة للشكوى بواقعة الغدير المتأخرة زماناً؛ لأن النبي (عليهما السلام) - كما هو مفاد الروايات - قد قام خطيباً بعد هذه الشكوى مباشرة، وقال: «أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله». فهذه الخطبة قد سبقت خطبة الغدير التي كانت بعد إتمام مراسم الحج، وترك النبي لمكة متوجهاً إلى جهة المدينة حيث وقعت خطبة الغدير في مكان يقال له: غدير خم والذي يبعد مسافة ليست بالقصيرة عن مكة.

الجواب الثاني: الشكوى كانت بعد مراسم الحج مباشرة

أما لو كانت الشكوى بعد إتمام مراسم الحج، كما هو

ص: ١١٩

مضمون رواية الواقدي وابن الأثير كما بيناه سابقاً، فكذا سوف لن تكون خطبة الشكوى مرتبطة بحادثة الغدير؛ لنفس السبب السابق؛ لأن الظاهر من الروايات أن خطبة الشكوى كانت بعد الشكاية مباشرة في مكة، وقبل تحرك النبي ومسيره متوجهاً إلى المدينة ومروره بغدير خم.

الجواب الثالث: الشكوى كانت في المدينة

قد بينا في جواب التساؤل الثالث أن روايات الصنف الثالث قد انقسمت إلى قسمين من حيث بيان مكان وقوع الشكوى، فقسم حددها في مكة وقسم حددها في المدينة، فعلى تقدير أنها وقعت في المدينة كما هو مضمون رواية عمرو بن شاس الأسلمي، قال: «فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد» (١).

ورواية أبي سعيد الخدري، قال: «فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... فقلت: يا رسول الله، ما لقينا من على من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق» (٢) فحينئذ سوف يكون عدم الارتباط بين واقعه

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٤٨٣.

٢- دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨، ٣٩٩.

ص: ١٢٠

الشكوى وواقعة الغدير أكثر وضوحاً، كما لا يخفى.

على أن الاختلاف في مكان الشكوى يوجب وهنا في قبول أصل الرواية، فالتضارب في كون الواقعة تارة حدثت في المدينة، وتارة حدثت في مكة، هو تناف يسلب التصديق بالحادثه بشكل كلي.

الجواب الرابع: واقعة الغدير كانت بأمر من الله تعالى

إشارة

إنّ حديث الغدير كان بأمر من الله تعالى، ولا- ربط له بشكوى جيش اليمن، حيث نزل الوحي على رسول الله يأمره بوجوب إبلاغ المسلمين خلافة علي (ع) وإمامته، كما دلّ على ذلك جملة من الروايات الصحيحة، منها ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

«نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)» (١).

وروى الثعلبي بأربع طرق في تفسيره أن الآية الكريمة: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «لما نزلت أخذ رسول الله

١- ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم: ج ٤ ص ١١٧٢.

ص: ١٢١

بيد على (ع) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه» (١).

وأخرج الخطيب البغدادي عن «عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا علي بن سعيد الرملي، حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) بيد علي بن أبي طالب، فقال: ألسن ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٢).

١- انظر: تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٩٢: تحقيق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٩، دار الكتب العلمية - بيروت.

ص: ١٢٢

تصحيح الرواية

وهذه الرواية طريقها صحيح، فإن ابن بشران من شيوخ الخطيب البغدادي، وقال عنه: «كتب عنه وكان سماعه صحيحاً» (١). وأمّا علي بن عمر الحافظ، فهو الدارقطني صاحب السنن، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «قال أبو بكر الخطيب: كان الدارقطني فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علو (٢) الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة» (٣).

وأما حبشون الخلال، فقال عنه الخطيب: «وكان ثقة يسكن باب البصرة، ثم قال: أنبأنا الأزهرى، أنبأنا علي بن عمر الحافظ [الدارقطني] قال: حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوق» (٤).

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٤، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢- وفي تاريخ الإسلام قال الذهبي: «انتهى إليه في علم الأثر» ج ٢٧ ص ١٠٢.

٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٤٥٢.

٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٥.

ص: ١٢٣

وأما علي بن سعيد الرملي، فهو ابن أبي حملة، وقال عنه الذهبي في الميزان: «ما علمت به بأساً، ولا رأيت أحداً الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته» (١).
وتابعه ابن حجر في لسان الميزان قائلاً: «وإذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحد فكيف نذكره في الضعفاء؟!» (٢).
وقال عنه الذهبي في موضع آخر في الميزان: «يتثبت في أمره، كأنه صدوق» (٣).
وأما ضمرة بن ربيعة، فقال عنه أحمد بن حنبل: «من الثقات المأمونين، رجل صالح، صالح الحديث، لم يكن بالشام رجل يشبهه» (٤).
وعبد الله بن شاذب، قال عنه ابن حجر: «سكن البصرة والشام، صدوق عابد» (٥).
وأما مطر الوراق، فقال عنه الذهبي: «الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان الخراساني، نزيل البصرة، مولى علباء بن

١- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٢٥، نشر: دار المعرفة- بيروت.

٢- ابن حجر، لسان الميزان: ج ٤ ص ٢٢٧، نشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٣- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٣١.

٤- أحمد بن حنبل، العلل: ج ٢ ص ٣٦٦.

٥- ابن حجر، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٥٠١.

ص: ١٢٤

أحمر الإشكري، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك» (١).

وقال في الميزان: «فمطر من رجال مسلم، حسن الحديث» (٢).

وأما شهر بن حوشب، فهو من رجال مسلم، وفي تاريخ الإسلام للذهبي: «قال حرب الكرماني: قلت لأحمد بن حنبل: شهر بن حوشب، فوثقه، وقال ما أحسن حديثه، وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس. قال الترمذي: قال محمد، يعني البخاري: شهر حسن الحديث، وقوى أمره» (٣).

وقال العجلي في معرفة الثقات: «شهر بن حوشب شامي، تابعي، ثقة» (٤).

إذن فرواية الخطيب بالألفاظ المذكورة عن أبي هريرة لا إشكال في سندها، وأن واقعة الغدير واقعة إلهية قرآنية، وليس من الإنصاف أن نربطها بمسألة جزئية كشكوى جيش اليمن.

١- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٤٥٢.

٢- الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ١٢٦.

٣- الذهبي، تاريخ الإسلام: ج ٦ ص ٣٨٧، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٤- العجلي، معرفة الثقات: ص ٤٦١، نشر: مكتبة الدار المدينة - المنورة.

ص: ١٢٥

الجواب الخامس: النبي (عليهما السلام) لم يذكر الشكوى في حديث الغدير

لو كانت الشكوى موجبة لحديث الغدير، فلا بدّ من الإشارة لها إمّا من قبل رسول الله (عليهما السلام) كما أشار في خطبته بمكة، بقوله: «لا تشكوا عليّ» أو من جانب الشكاء، بأنّ تنقل لنا الرواية بعد خطبة النبي أن الشكاء قد رضوا عن علي (ع) وندموا على شكواهم، كما في قضية شكايه بريدة وابن مالك وغيرهما، وفي رواية عمرو بن شاس بعد قول رسول الله (عليهما السلام): «يا عمرو، والله لقد آذيتني».

فأجاب: «أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني» (١).

وهكذا في رواية أبي سعيد الخدري بعد ما قال رسول الله (عليهما السلام) لسعد: «سعد بن مالك الشهيد! مه، بعض قولك لأخيكي علي، فوالله، لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله، قال: فقلت في نفسي، ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا

١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ١٢ ص ٣٩٢.

ص: ١٢٦

علانية» (١).

قال ابن كثير: «وهذا إسناد جيد» (٢).

الجواب السادس: حديث الغدير يدل على إمامة علي (ع) على أي تقدير

إنه على فرض الاتحاد بين القضيتين، والتسليم بأن السبب في صدور حديث الغدير عن النبي (عليهما السلام) هو شكوى جيش اليمن ووقوعهم في علي (ع)، تبقى دلالة حديث الغدير محفوظة، بمعنى أن حديث الغدير يدل على إمامة علي (ع) وخلافته حتى في صورة كونه جواباً عن تلك الشكوى، كما صرح القاضي عبد الجبار في كتابه (المغنى)، حيث قال: «وقد قال شيخنا أبو الهذيل في هذا الخبر (يعني: حديث الغدير): إنه لو صح لكان المراد به الموالاة في الدين، وذكر بعض أهل العلم حمله على أن قوماً نقموا على علي بعض أموره، فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيه، فأخبر (صلى الله عليه وسلم) بما يدل على منزلته وولايته، دفعاً لهم عما خاف فيه

١- دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨-٣٩٩، توثيق وتخريج وتعليق: د. عبد المعطي قلججي، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ٢- ١٤٢٣ هـ.

٢- البداية والنهاية: ج ٥ ص ١٢٢؛ السيرة النبوية: ج ٤ ص ٢٠٥.

ص: ١٢٧

الفتنة.

وقال بعضهم في سبب ذلك: إنه وقع بين أمير المؤمنين وبين أسامة بن زيد كلام، فقال له أمير المؤمنين: أتقول هذا لمولاك؟ فقال: لست مولاي وإنما مولاي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من كنت مولاه فعلى مولاه. يريد بذلك قطع ما كان من أسامة، وبيان أنه بمنزلته في كونه مولى له، وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة، وأنكروا أن خبر الغدير بعد موته والمعتمد في معنى الخبر على ما قدمناه؛ لأن كل ذلك لو صح، وكان الخبر خارجاً عليه، لم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه، فيجب أن يكون الكلام في ذلك، دون بيان السبب الذي وجوده كعدمه في أن وجود الاستدلال بالخبر لا يتغير» (١).

وفي كلام القاضي ما يؤكد عدم دخالة السبب في فهم الظاهر من الحديث.

تنويه:

إن ما طرحناه من أجوبة وتحليل علمي وموضوعي قد

ص: ١٢٨

اعتمدنا فيه على الفهم الصحيح لدلالات الأحاديث الكثيرة المختلفة، التي وردت حول هذه القضية، كل ذلك مع غض النظر عن التطرق لأسانيد الروايات إلا في بعض الموارد، وإلا فإن الروايات التي وردت فيها قضية الشكوى في مكة فيها مؤاخذات كثيرة على إسناده، لكن قد يقال إن بعضها يقوى البعض الآخر؛ لكثرة الروايات في هذا الباب، لذا تركنا التعرض لسندها بسبب ذلك ورعاية للاختصار، وربما نتعرض للمناقشات السندية في دراسة أوسع مما بينا والله ولي التوفيق.

وهكذا يتضح أن ما ذكره البيهقي وابن كثير وغيرهم من أن حديث الغدير كان بسبب الشكوى التي وقعت من البعض، إنما كان مجرد حدس واستحسان، وأن الأدلة التي ذكروها لا تثبت ما زعموه، كما بينا في الإجابة عن هذه الشبهة، والله ولي التوفيق.

ص: ۱۲۹

فهرست المصادر

* القرآن الكريم

- ۱- إتحاف الخيرة المهرة، البوصيري، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، وأبو إسحاق السيد بن محمود بن إسماعيل، الناشر: مكتبة الرشيد-الرياض، ط ۱، ۱۴۱۹ هـ.
- ۲- الإرشاد، الشيخ المفيد، الناشر: دار المفيد-بيروت، ط ۲.
- ۳- إرواء الغليل، الألباني، المكتب الإسلامي-بيروت، ط ۲، ۱۴۰۵ هـ.
- ۴- أسباب النزول، الواحدي النيسابوري، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاؤه-القاهرة، سنة الطبع ۱۳۸۸ هـ.
- ۵- الاستيعاب، ابن عبد البر، الناشر: دار الجيل، ط ۱، سنة ۱۴۱۲ هـ.
- ۶- أسد الغابة، ابن الأثير، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت.
- ۷- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي

ص: ۱۳۰

محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۴۱۵ هـ.

۸- أصول مذهب الشيعة، ناصر القفاري، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزيع، ط ۳، ۱۴۱۸ هـ.

۹- الاعتقاد: البيهقي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ط ۱، ۱۴۰۱ هـ.

۱۰- بحار الأنوار: العلامة المجلسي، الناشر: مؤسسة الوفاء- بيروت.

۱۱- البداية والنهاية: ابن كثير، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت ط ۱، ۱۴۰۸ هـ.

۱۲- البداية والنهاية، ابن كثير، الناشر: مكتبة المعارف- بيروت.

۱۳- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- بيروت، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط ۱، ۱۳۷۶ هـ.

۱۴- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة- بيروت، طبعة عام ۱۳۹۱ هـ.

ص: ۱۳۱

۱۵- بلغة الأريب في مصطلح آداب الحبيب، الزبيدي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، ط ۲، ۱۴۱۵ هـ.

۱۶- تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط ۱، ۱۴۰۷ هـ.

۱۷- تاريخ الخلفاء: السيوطي، الناشر: مكتب السعادة، مصر، ط ۱، ۱۳۷۱ هـ.

۱۸- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۴۰۷ هـ.

۱۹- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۴۱۷ هـ.

۲۰- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر- بيروت ط ۱، ۱۴۱۵ هـ ..

۲۱- تذكرة الحفاظ، الذهبي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

۲۲- تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، الناشر: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)- بيروت، طبعه عام ۱۴۰۱ هـ.

ص: ۱۳۲

- ۲۳- تفسیر ابن أبی حاتم، ابن أبی حاتم الرازی، تحقیق: أسعد محمد الطیب، الناشر: المكتبة العصرية- صیدا.
- ۲۴- تفسیر ابن کثیر، ابن کثیر، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلی، الناشر: دار المعرفة- بیروت، طبعه عام ۱۴۱۲ هـ.
- ۲۵- تفسیر البغوی، البغوی، الناشر: دار المعرفة- بیروت.
- ۲۶- تفسیر الثعلبی، الثعلبی، تحقیق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربی- بیروت، ط ۱، ۱۴۲۲ هـ.
- ۲۷- تفسیر الخازن، الخازن، تحقیق: عبد السلام محمد علی شاهین، الناشر: دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱، ۱۴۱۵ هـ.
- ۲۸- تفسیر الطبری (جامع البیان عن تأویل آی القرآن)، محمد بن جریر الطبری، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر- بیروت، طبعه عام ۱۴۱۵ هـ.
- ۲۹- تفسیر النسفی، النسفی، تحقیق: مروان محمد الشعار، الناشر: دار النفائس- بیروت، طبعه عام ۲۰۰۵ م.
- ۳۰- تقریب التهذیب، ابن حجر، دراسة وتحقیق: مصطفى

ص: ۱۳۳

عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۲، ۱۴۱۵ هـ.

۳۱- تهذيب التهذيب، ابن حجر، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ.

۳۲- تهذيب الكمال، المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ۴، ۱۴۰۶ هـ.

۳۳- توضيح الأفكار، الأمير الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

۳۴- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، النسائي، تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة- طهران.

۳۵- دلائل النبوة: البيهقي، توثيق وتخريج وتعليق د: عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت ط ۲، ۱۴۲۳ هـ.

۳۶- روح المعاني، الآلوسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ۴، ۱۴۰۵ هـ.

۳۷- زاد المسير، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد

ص: ۱۳۴

الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ۱، ۱۴۰۷ هـ.

۳۸- سؤالات البرقانی للدارقطنی، الدارقطنی، تحقیق: عبد الرحیم محمد أحمد القشقری، الناشر: کتب خانه جمیلی - پاکستان، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ.

۳۹- سبل الهدی والرشاد، الصالحی الشامی، تحقیق: الشیخ عادل أحمد، والشیخ علی محمد معوض، الناشر: دار الکتب العلمیة - بیروت.

۴۰- سر العالمین وکشف ما فی الدارین، أبو حامد الغزالی، الناشر: مکتبة الثقافة الدینیة - النجف الأشرف، ط ۲، ۱۳۸۵ هـ.

۴۱- سلسله الأحادیث الصحیحة، الألبانی، الناشر: مکتبة المعارف للنشر والتوزیع، طبعه عام ۱۴۱۵ هـ.

۴۲- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، تعلیق: محمد فؤاد عبد الباقي، حکم علی أحادیثه وآثاره وعلق علیه: محمد ناصر الألبانی، الناشر: دار الفكر - بیروت.

۴۳- سنن الترمذی، الترمذی، الناشر: دار إحياء التراث العربی - بیروت.

۴۴- سنن الترمذی، الترمذی، تحقیق: عبد الوهاب عبد

ص: ۱۳۵

اللطيف، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ۲، ۱۴۰۳ هـ.

۴۵- سنن النسائي، النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ۱، ۱۴۱۱ هـ.

۴۶- سير أعلام النبلاء، الذهبي، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: أكرم البوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ۹، ۱۴۱۳ هـ.

۴۷- السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، طبعة عام ۱۳۹۵ هـ.

۴۸- السيرة النبوية، زيني دحلان، الناشر: دار القلم العربي - حلب، ط ۱، ۱۴۱۷ هـ.

۴۹- سيرة النبي (عليهما السلام)، ابن هشام، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده - مصر.

۵۰- شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

۵۱- الشفا بتعريف حقوق المصطفى (عليهما السلام)، القاضي عياض، الناشر: دار الفكر - بيروت، طبعة عام ۱۴۰۹ هـ - ۱۹۸۸ م.

۵۲- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، تحقيق: محمد

ص: ۱۳۶

باقر المحمودی، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر - طهران، ط ۱، ۱۴۱۱ هـ.

۵۳- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ۴، ۱۴۰۷ هـ.

۵۴- صحيح ابن حبان، ابن حبان البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ۲، ۱۴۱۴ هـ.

۵۵- صحيح البخاري، البخاري، الناشر: دار الفكر - بيروت، طبعه عام ۱۴۰۱ هـ.

۵۶- صحيح سنن الترمذي، الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

۵۷- صحيح سنن النسائي، الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط ۱، ۱۴۱۹ هـ.

۵۸- صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، الناشر: دار الفكر - بيروت.

۵۹- صفوة التفاسير، الصابوني، إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، الناشر: دار الفكر - بيروت، طبعه عام ۱۴۲۱ هـ.

ص: ۱۳۷

- ۶۰- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.
- ۶۱- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ۱- ۱۹۹۷ م.
- ۶۲- العلل، أحمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمود عباس، الناشر: دار الخاني- الرياض، ط ۱، ۱۴۰۸ هـ.
- ۶۳- عمدة القاري، العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ۶۴- الغدير، الأميني، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط ۴، ۱۳۹۷ هـ.
- ۶۵- الغدير، الأميني، تحقيق ونشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية- قم، ط ۱، ۱۴۱۶ هـ.
- ۶۶- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ط ۲.
- ۶۷- فتح القدير، الشوكاني، الناشر: عالم الكتب.
- ۶۸- الكاشف، الذهبي، تحقيق: محمد عوامه، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو- جدة، ط ۱، ۱۴۱۳ هـ.

ص: ١٣٨

- ٦٩- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير، الناشر: دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر.
- ٧٠- كتاب السنه، ابن أبى عاصم، ومعه ظلال الجنة للألبانى، الناشر: المكتب الإسلامى، ط ٥، ١٤٢٦ هـ.
- ٧١- كشف الخفاء، العجلونى، الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.
- ٧٢- كنز العمال: المتقى الهندى، تصحيح: الشيخ بكرى حيانى والشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسه الرساله، طبعه عام ١٤٠٩ هـ.
- ٧٣- الكنى والأسماء، الدولابى، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابى، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ٧٤- لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر- بيروت، ط ١.
- ٧٥- لسان الميزان، ابن حجر العسقلانى، الناشر: مؤسسه الأعلمى- بيروت، ط ٢، ١٣٩٠ هـ.
- ٧٦- مجمع الزوائد: الهيثمى، الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت، طبعه عام ١٤٠٨ هـ.
- ٧٧- مجمع الزوائد، الهيثمى، الناشر: دار الفكر- بيروت.

ص: ۱۳۹

۷۸- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، طبعة عام ۱۴۱۳ هـ.

۷۹- مرقاة المفاتيح، ملّا على القاري، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ۱، ۱۴۲۲ هـ.

۸۰- المستدرک، الحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

۸۱- المستدرک، الحاكم النيسابوري، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ۱، ۱۴۱۱ هـ.

۸۲- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر - بيروت.

۸۳- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة.

۸۴- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، شرحه وصنع فهارسه: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث - القاهرة، ط ۱، ۱۴۱۶ هـ.

۸۵- مسند البزار، البزار، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - بيروت.

ص: ۱۴۰

۸۶- المصنف، ابن أبي شيبة، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ۱، ۱۴۰۹،

۸۷- المطالب العالیه، ابن حجر العسقلانی، تحقیق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزیز الشتری، الناشر: دار العاصمه / دار الغیث - السعودیه، ط ۱، ۱۴۱۹ هـ.

۸۸- المعجم الأوسط: الطبرانی، تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین، نشر: دار الحرمین للطباعه والنشر.

۸۹- المعجم الكبير، الطبرانی، تحقیق: حمدي عبد المجيد السلفی، الناشر: دار إحياء التراث العربی - بیروت، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ۲.

۹۰- معرفة الثقات، العجلی، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط ۱، ۱۴۰۵ هـ.

۹۱- المغازی: الواقدي، تحقیق: د. مارسدن جونس، الناشر: مؤسسة إسماعيلیان - طهران.

۹۲- المغنی فی الإمامة، القاضي عبد الجبار.

۹۳- مناقب علی بن أبي طالب (ع)، المغازلی، الناشر: دار الأضواء - بیروت، ط ۳، ۱۴۲۴ هـ.

۹۴- منهاج السنة، ابن تيمية، تحقیق: د. محمد رشاد

ص: ۱۴۱

سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، ط ۱، ۱۴۰۶ هـ.

۹۵- میزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: الشيخ على محمد عوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱، ۱۹۹۵ م.

۹۶- میزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: على محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ط ۱، ۱۳۸۲ هـ.

۹۷- نزہة النظر، ابن حجر، الناشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة. ط ۱، ۱۴۱۵ هـ.

۹۸- نظم المتناثر، الكتاني، الناشر: دار الكتب السلفية- مصر، ط ۲.

۹۹- نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة، ط ۱، ۱۳۷۷ هـ- ش.

۱۰۰- نفحات الأزهار: على الميلاني، الناشر: المؤلف ط ۱، ۱۴۱۴ هـ.

۱۰۰- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان- قم، ط ۴.

ص: ١٤٢

١٠٢- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس،

الناشر: دار الفكر - بيروت.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة واستنادا الى توجيهات قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي مد ظله العالی ، واتباعا لاوامر مؤسس نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية المقدس سماحة الامام الخميني قدس سره ، تتولى عدة مهام من بينها التقييم، وتحديد الأهداف، ورسم السياسات ووضع الخطط العامة والتفصيلية من اجل تحقيق الحج الابراهيمي واداء مراسم الزيارة بشكل مطلوب،

ان اجراء المشاريع الثقافية والتعليمية والسياسية الشاملة للحج والزيارة لتلبية الاحتياجات المعنوية والمعرفية والدينية لزوار بيت الله الحرام والعتبات المقدسة ، خاصة عن طريق جذب وتنظيم وايفاد علماء الدين وكذلك الارتباط المستمر مع الزوار ومسؤولي الحج في الدول الاخرى خلال موسم الحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة، بهدف التعريف بالاسلام والشيعه والثورة الاسلامية وطرح قضايا العالم الاسلامي الاخرى ، هي من الاهداف الاخرى لممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة ، كما ان من الاهداف الاخرى للممثلة يمكن الاشارة الى الارتباط مع الهيئات والمراكز العلمية والدينية في الدول الاسلامية والسعودية ، واعداد ونشر الكتب والنشرات وباقي المنتجات المقروءة والمسموعة والمرئية ، وكذلك تنظيم الاتصالات العامة والاعلام في ممثلية الولي الفقيه. كما ان موقع ممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة على شبكة الانترنت يعتبر اول موقع متخصص للحج والزيارة ، اذ انه فضلا عن تلبية الاحتياجات العديدة للمسافرين الى ارض الوحي والعتبات المقدسة وباقي الاماكن الدينية المباركة ، يعد مصدرا قيما ذات محتوى تعليمي في قضايا الحج والزيارة بالنسبة لمتصفح الانترنت.

ان الموقع الاعلامي للحج يحتوي على جميع امكانيات وسيلة رقمية لتوضيح المسائل التعليمية لزوار الاماكن المقدسة. كما يمكن لمكتبة الحج التخصصية اعتبارها جزءا من القابلية التي اوجدها في الفضاء الافتراضي. فمكتبة الحج التخصصية هي مرجع تشمل معلومات وكتب الكترونية ومجموعة مقالات لبعثة قائد الثورة الاسلامية خلال العقدين الماضيين ، وتلبي احتياجات الباحثين الدينيين وزوار الحرمين الشريفين والعتبات المقدسة و... واضافه الى ذلك فان آخر الاخبار الخاصة في مجال الحج والزيارة تنشر ايضا في الموقع الاعلامي للحج. وهذا الموقع هو اول وكالة انباء متخصصة بالحج والزيارة.

ويحتوي الموقع الاعلامي لممثلية الولي الفقيه في الحج والزيارة ، على اقسام مختلفة مثل وكالة الانباء والمكتبة والاماكن ومعرض الصور وتعليم احكام ومناسك الحج ومكتبة الصوتيات والافلام ، والبرمجيات والرد على الشبهات ومناسبات الايام ، والموسوعة الحرة للحج ، والمدونات واقسام اخرى حيث يستطيع متصفح الفضاء الافتراضي الاستفادة منها حسب احتياجاتهم ورغباتهم.

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ الْبَحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَّامَةِ فَيضِ الْإِسْلَام، ص ١٥٩؛ عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مُؤَسَّس مَجْتَمَع "الْقَائِمِيَّة" الثَّقَافِي بِأَصْبَهَانَ - إِيْرَان: الشَّهِيد آيَةُ اللَّهِ "الشَّمْسُ آبَادِي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ أَحَدًا مِنْ جَهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَلا سَيِّمًا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَبِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَدِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠

الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرّي الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعدته جمع من خريجي الحوزات العلمية وطلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية وعلمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة وتبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام) ومعارفهما، تعزيز دوافع الشباب وعموم الناس إلى التحرّي الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلاية المبتدلة أو الردية - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) والحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن وأهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين والطلّاب، توسعة ثقافته القراءة وإغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام والشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها وبثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق والتسهيلات - في آكناف البلد - ونشر الثقافة الإسلامية والإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع ونشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشرة شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية ومكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب والمحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com وعدة مواقع أخرى

(هـ) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية والاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي واليدوي للبلوتوث، ويب كشك، والرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية واعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، وتنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال والأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية ودورات تربية المربي (حضوراً واقتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "ومفتري وفائي" / "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التَّجَارِيَّةُ وَ الْمَبِيعَات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتِية الحالية لهذا المركز، شَعَبِيَّة، تَبَرَّعِيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقْتُنِيَّت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنَّها لا تُوافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدِّيَنِيَّة و العلميَّة الحاليَّة و مشاريع التوسعة الثقافيَّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميَّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيَّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَه الشَّرِيفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدِّ التَّعَمُّكِن لكلِّ احدٍ منهم - إِيَّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليُّ التوفيق.



مجال تمثيل الولي الفقيه في امور الحج و الزياره

www.hajj.ir

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - باصبهان

www.ghaemiyeh.com

